

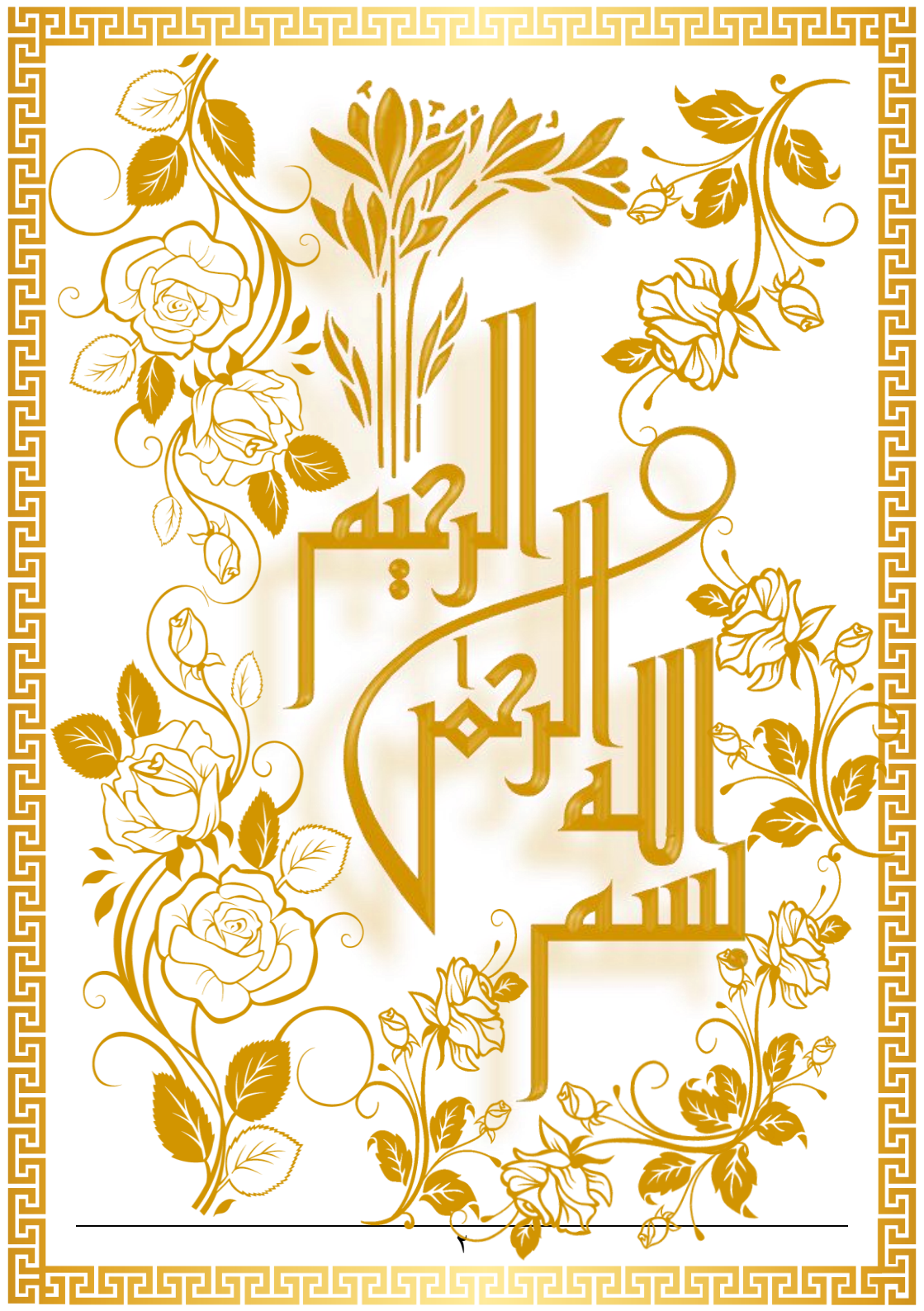
# نور قانا



تأليف: نور حسام حسونه

# نور قانا

حينما نلتكع خلسةً في نصوصي ثق تماماً أنك تقرأ  
حروف أثنى هربت من ضوضاء الحياة لتكتب  
مسرحية ترى نفسها بها الجاني والمجنني عليه



الرجب  
الرمضان  
سنة



فئة الفقرات التي تنتهي من قراءة كتاب أبردع كاتبه في حوس الحروف بس الشطور

بأ الحروف التي كتبت كاتبها بوضع نقطة وانتهى

# نور قانا

نصوص شعرية ونثرية

تأليف: نور حسام حسونه

تصميم الغلاف والتنسيق الداخلي: محمد أبو ربيعة

تدقيق لغوي: أمجد زريقي

الطبعة الأولى: أبريل ٢٠٢٤

# الإهداء

---

إِلَى أَمَلٍ بَدَأَ يَتَكَوَّنُ  
إِلَى مَنْ بَدَأَ يُكُونُ هَذَا الأَمَلِ  
إِلَى مَنْ تَبَحَثُ عَنْ نَفْسِهَا بِنُورِ الحَقِيقَةِ  
لَا بِضَلَالِ الهَوَى  
إِلَى كُلِّ بَاحِثَةٍ بِبَصِيرَةٍ ثَابِتَةٍ تُبَدِّدُ حُجُبِ الدُّعَايَةِ  
إِلَى كُلِّ مُتَّقِفَةٍ وَمُتَّقِفٍ يَسْتَلْهِمُونَ النُّورَ وَالهَدَايَةَ  
إِلَى كُلِّ صَدِيقَةٍ أَحَبَّتَنِي وَأَحَبَّتْهَا  
لِهؤلاءِ جَمِيعاً أَقَدِّمُ ... نِيرِقَانَا

## المقدمة

---

معانٍ يبوح بها القلب ...

ليزيح عن كاهله بعض الآلام ...

ليعكس صورته اثناء مخالجه لبعض التقلبات والتغييرات ...

والمآسي والبسمات والتأملات ...

فلا بد من سنا النيران لتنضج الحقائق والمعارف ...

وحدها نيرفانًا التي استطاعت أن تفشي أسرار النفوس

لتضفي عليها قدسية الإنسانية ...

وحدها نيرفانًا

من غاصت في دهاليز العواطف

التي تفيض بالألوان إنها النفس البشرية

التي تكتنز الكون

في قالب صغير اسمه القلب ...

نيرفانا ... لغة تترجم آهات القلب وسمرات العيون

---

# أنا من ضيِّع بالأوهام عمره

في داخلي صراع بين غزالة أشواقي وفهد كبريائي  
أنفض الغبار عن ذاكرتي وأشعل سيجارتي  
ثم أعود قليلاً إلى الوراء بصحبة محبوبتي  
اذكر اللقاء الأول بيننا كان اللقاء الأجمل  
تعارفنا لم يستغرق الدقيقة  
بين تبادل الأسماء وتبادل النظرات  
أما الفراق قد كان أسرع من طرفة عين  
رحمه الله لامست فؤادي  
عشت لحظات من التخبطات  
جعلتني بحالة من الصمت المميت  
لم أعتزل يوماً نفسي لهذه الدرجة  
كدت أن أقتل نفسي بكلتا يداي  
هل لي أن أزهر يوماً كما كنت في سابق عهدي ؟  
أقصد بقول كنت في سابق عهدي

تلك اللحظات التي عشتها  
أبعثر حروفي لتنساب بين خصل شعرك السوداء  
بين رجفه وتين قلبك ووريدي  
تلك اللحظات التي بدأت بها  
أنسج من شعرك الأسود قميصاً يقي جراحي  
ويمحو آثار الندبات التي تركها الزمن في روحي  
هل تدركين صعوبة أن تفقدي كل شيء ؟  
شتات في شتات بل هو أكبر من هذا وذاك  
شعور قطع روحي ومزق شراييني إلى أشلاء فاقد لذاته  
أتذكرين تلك اللحظات التي قضيناها بصحبه بعضنا البعض ؟  
ذاك اليوم الذي ضعفت به كثيراً  
حينها طلبت منك أن تعانقيني عناقاً طويلاً حتى أجد نفسي  
أضعت نفسي بين الماضي والحاضر  
وضاعت ذكرياتنا بين طيات الورق  
تجدين صعوبة لفهم ما أقول أليس كذلك ؟



نعم كل ما في الأمر إني شاب فاقد لنفسه  
أضاع سنينه بين رفوف الذكريات  
يتحدث عن موته بكل بساطة رغم صعوبته  
أنا شاب مات سريراً في سن مبكر  
أمضيت سنين العمر بجانبك ، وعند الخطوة الأخيرة مضيت وحيداً  
واستنزفت روحي وارهقني الكتمان  
أتذكرين ذاك الوعد بيننا ؟ (( سنبقى وإلى الأبد ))  
ذهب كل شيء وبقي القلب بجراحه وإلى الأبد  
ظننتك صادقة ونسيت أن بعض الظن إثم  
الجرح أعمق من أن يضمد ، الجرح أصعب من أن يداويه طبيب  
لا الطب ينفع ولا الجرح يشفى  
أشلاء فاقد تحترق ، ويسألونك عن الروح  
وهل للرماد إحساس بعد الاحتراق ؟  
لقد تحولت إلى مومياء تتحرك  
وأدركت أنني ضيّعت معك بالأوهام عمري

# صراع البقاء

إحدى قوانين هذا الكون المبني على أشياء مازلنا نجهلها

البقاء للأقوى مهما دام الصراع

فحياتنا أشبه بغابة يرأسها الأعنف والأشدُّ جرأةً

عادات وقوانين منذ الأزل تستحوذ عقولنا

وتملأ تلك الفراغات بين عظام القحف

سُمُّ قاتل وأساليب ملتوية نلجأ لها

لندحر الخصوم ونرفع راية النصر عالياً

مهما كلفنا هذا من تضحيات

هدوء مرعب وخطوات أقدام توحى بقرب فريستي

أنياب بدأت تعجُّ بالسُمِّ ومخالب تهَيِّئُ ذاتها

لتقطيع الفريسة إرباً إرباً

عينان تبصر هنا وهناك وقلب أسود لا يهاب الخطر

يهوى العنف وتحطيم الأمنيات

والآن ها وقد أصبحت في مرمى الهدف

واضحة كوضوح الشمس في صدر السماء  
سأبث الرعب في روحك وجسدك الصغير ذاك  
الجسد الذي سيتحول لأشلاء في غضون ساعات  
أقضم اللحم نيئاً والدم يملأ فمي ...  
أنيابي كادت أن تصل إلى العظام وتكسرها  
ليتحول جسدك إلى كتلة من الصوف الأحمر  
سأسلب جسدك الروح التي كانت تشغلها  
وأرمي بك لوادي الجحيم خلف قضبان قانون الغاب  
سأكسر أفئدةً وأستبد أخرى  
وأنشر سلطتي لما يفوق محدوديتك

## ضحية جبروت أنثى

عاهرة ظنت أنها تملك من الأخلاق ما ملكت بجبروتها  
تكوي فؤاد العاشقين تظاهرت بالخلق الحسن وجمال الروح  
ظنت بأنها ذكية وثوب الحماسة يكسوها  
حمقاء هي لا تفقه من الخلق أذنبه وبصورة الشرفاء تغنت  
حب المال دفعها لوضع الآخرين ضحية لطموحها الدنيء  
لترفع من شأنها على حساب الآخرين  
داست كرامة الشبان وطيبة قلبها اضمحلت  
في حضرة القاضي شريفة والمجنني عليه ليس ببريء  
تخرج في كل مرة براءة والحكم على البريء يطبق  
ما بال قوم تحكمهم شرقية في الفكر  
وترسم في حياتهم ألف مصيبة وقضية  
تسكب دموعهم خمرًا لها وسيجارتها بفمها تكوي فؤاد الضحية  
نالت من المدح ما نالت من البرية وحكمت على الضحية بالعار المؤبد  
حمقاء هي فتاة شرقية استطاعت بالدهاء تدمير البرية

# نفحات مروح

لا أستطيع البكاء ولكنّ الرّوح تمزّقت  
متعبة كأنني أنتظر الكثير من هذا العالم المجنون  
تقف الكلمات في قلبي كقطع من الزّجاج  
ثمّ ماذا ؟

ثم ارسم على وجنتي بسمة مزيفة  
وأطلق على ما يرام في عنان السّماء

\*\*\*\*\*

قد يبذل المرء جهده ليشرح حزنه ....  
ثم تغلبه الدموع بقدر قطع الزجاج المتراكمة في حنجرتة بكل صمت  
وأما عني ...

يوماً ما سيحاول أحدهم وضع الضماد لندباتي  
عوضاً عن جراح تلذذ البعض برسمها داخلي لكن بعد فوات الأوان  
إن حان موعد المسير لن ينتظر القطار المتسكعين في الطرقات

## حروف مبعثرة

تتسارعُ حركةُ النبضِ أحيانًا  
فيخرجُ مؤشرُ الكلماتِ عن انتظامِهِ  
مصطدماً بالنحوِ أو بالعروضِ  
فيجسدُ القلمُ مشاعرَ على هيئةِ حُرُوفِ  
رُوحها ذلكَ النبضِ  
عُذراً لفؤادي الصَّغيرِ  
ذاكَ العضو الذي ما عادَ يخفيكَ إلا لنبضِ الكِتَابَةِ  
عُذراً يا مُبدعو الكونِ  
فبعضُ الحُرُوفِ وإنِ توجَّتها ذهباً  
ما استطاعتُ وصفِ ذلكَ الإنسانِ العَظيمِ  
كبدائيةِ جَميلةِ أودُ أن أضعُ قبْلتي على جبينِ الصُّدفِ  
تلكَ اللَّحظَاتُ الجميلةُ التي كانتِ بمَنَابَةِ رِحْلَةِ جَدِيدَةِ لي  
على متنِ قاربي المتواضعِ ربَّانها صديقُ اللَّحظَاتِ الصَّعبةِ  
وَأنييسُ الفؤادِ أستاذُ الكِتَابَةِ الأستاذُ أَمجد

أَوَدُّ لَوْ أَقِفُ قَلِيلًا هُنَا  
مَلِكُ الْقُدْرَاتِ الرَّهِيْبَةِ وَسَيِّدُ الْمُعْجَزَاتِ  
قَلَمٌ سَرْمَدِيٌّ وَمُبْدِعٌ فِي كُلِّ سُبُلِ الْحَيَاةِ  
مَا اعْتَدْتُ الْإِطَالَةَ بِوَصْفِ الْآخِرِينَ وَلَكِنَّهُ مِنْ لَحْنٍ مُخْتَلِفٍ  
ذَاكَ الشَّخْصُ الَّذِي يَبْذُلُ أَقْصَى مَا عِنْدَهُ  
لِيَعْرِزَ مَقْطُوعَةً مِنْ نَوْعٍ مُخْتَلِفٍ  
جَعَلَ مِنْ قَلَمِهِ عَصَا سِحْرِيَّةٍ  
يُضَيِّفُ لِمَسَاتِهِ الْبِرَاقَةَ لِإِضْفَاءِ الْجَمَالِ  
شُكْرًا لِإِنْقَاءِ الْقُلُوبِ الَّذِي جَمَعَنَا  
يَقُولُونَ الْقُلُوبِ عَلَى نِيَّاتِهَا تَفَعَّ  
وَهَا بِهَا تَجْمَعُنَا

# شمعتي المضيئة

---

أمي وإن أطلت بوصفك

ما كفيتكِ حقكِ ففداكِ

كل الكلمات بوصفكِ وإن كثرت

عجزت عن ذكر كم أهواكِ

بعثرت كلماتٍ علَّها تدنوا

تقبل وجنتكِ ويداكِ

لا دفئ في وشاح إذا ما

نسجت يداه من يمينكِ



## لك وحدك

إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَأَمَّلَ أَحَدُهُمْ عَيْنَاكَ بِطَرِيقَتِي

فَيَعْدُو فِي مَقَابِرِ الْعُشَّاقِ قَتِيلًا

مَا أَحْسَبُ النَّظَرَ إِلَيْكَ بِعَابِرٍ

رَحِمَ اللَّهُ قَلْبًا بِعِشْقِكَ قَدْ هِيمَ

تعال لنحتكم لمن لا يكرهك

ولا يضعنا على حافة السكين

تعال نتحاكم لأوراق الورود

لعلها ترشدنا لطريق الصواب

بعيداً عن مهزلة الموت

## خلقنا من اختلاف

من الطبيعي أن نختلف

ونعتذر .. ونعاتب .. ونجتمع .. ونفترق ..

ولكن الجميل أن نختلف بذوق .. ونعتذر بتواضع ..

ونعاتب برفق .. ونجتمع بحب .. ونفترق بود ...

ويبقى داخل الروح شيء لا يترجمها حبر ولا يستوعبه ورق

بعض الشعور لا بوح يكفيه ولا حرف يحكيه

وإنما يُقضى ببضع همسات لرب العباد

فتلامس السكينة فؤادك الصغير

كأن حزناً لم يلامس قلبك قط

بضع كلمات قادرة على نقلك من أشد أوقاتك حزناً

إلى أجمل لحظات العمر

كلمة طيبة كفيلة بأن تجعلك سعيداً طوال حياتك ...

كلنا بشر خلقنا أرواح

أبسط التفاصيل قادرة على منحنا سعادة

وأبسط التفاصيل قادرة على جعل قلوبنا حطاماً  
ونقلنا لعالم العزلة والانطواء على الذات  
كن أرقى وأفضل ممن يبعثون الخوف والرعب في نفوس الآخرين  
واجعل من كلامك كهدير ماء  
عذب يروق للآخرين رشفة منه

## كن متفائلاً

وعلى سبيل التفاؤل لا تطيل التفكير والتدبر

فما أنت إلا مخلوق كمثل أي شيء خلق لطاعة الرحمن

واعلم بأنه ما مرّ بك من ألم إلا وسيعقبه فرح

ما مسّك حزن إلا وسيعقبه الفرح

هكذا هي الحياة بلسمها بيدك

إن أحسنت علاقتك من الرحمن فهنيئاً لك

لكل شيء أوانه ، فما تفتّحت الأزهار قبل أوانها

ولا الشمس تشرق قبل وقتها

أقبل على الله وأنت راضٍ كالمخلوق

الرضى ولو كان قلبك مفعماً بالحزن والأسى

والله ما نلت ما نلته إلا بفضل الله

وما فقدت ما فقدت إلا بقدر كتبه الله لك

فحمداً له وشكراً له

## إن خانتهم الذاكرة

إن خانتهم الذاكرة لا تسمح بأن يخونك أدبك

هم النجمة التي أهدتنا أول خيوط النور

لنسير في درب الحياة المظلم

هم تلك الرواسي الشامخات

التي حملت أعمارنا وأحلامنا منذ الفطام

كي لا تميد بنا الحياة

إنهم الكبار بأعمارهم وقلوبهم ...

إنهم العظماء بحنانهم وبذلهم

إنهم الإنسانية وبكل معانيها

إنهم كالمصابيح في أزقه مجهولة النهاية

إياكم وإحراج كبار السن بحجّة اختبار الذاكرة لديهم

كقول: " أعرفتنني ؟ " من أنا ؟

أتذكر تلك الحادثة ... و ... و ما شابه

إبدأ حديثك بالسلام عليهم وعرف عن نفسك

وخذ بحديث يروق لهم  
كما تعلم خبرة هي الحياة  
كثرة الجلوس معهم والأخذ والرّد  
يمنحنا قدرة فائقة على التعارف بشكل سلس أكبر  
نصبح قادرين على تفهّمهم بشكل أدق  
"إن خانتهم الذاكرة لا تسمح بأن يخونك أدبك"  
فهم بركة حياتنا ولولاهم لما تيسّر لنا أمر  
ولولاهم لكننا صم بكم لا نفقه من الكلام شيء  
ولا من الأدب شيء  
وأنا أشعر بأنني عظيمة عندما أحنى رأسي  
احتراماً وتقديراً بمن خاضوا كل هذا السفر الطويل في بحر الحياة  
وعانوا وتوجعوا وتعبوا ...  
ونراهم يهدوننا كل خبرتهم ونبالتهم ونصائحهم  
على طبقٍ من نور

## ذاكرة كاتبة

بعض الحروف لو وددت أن أرففها في طريق يؤدي للحب والود  
لعجزت تلك الحروف وتلاشت في بعض المواضع يصبح اللسان عاجز  
عن التعبير والذكر فيروق للأنامل أن تخط بعض مما يلهمها  
إياه العقل لتضع بصمتها أسفل الورق ، فما بالك في وصف إنسان  
متى ما ذكر ، خطت الشفاه بسمتها وضحك الفؤاد لذكراه ...  
ما بالك بشخص متى ما ذكر تسارعت الشفاه للدعاء له !؟  
نعم .... ، نعم هذا هو الحال في وصف / أدهم شرقاوي /  
ذاك الكاتب الذي ارتعش القلم ولم يجد سبيلاً للورق  
كي يصف مدى روعته وجماله ما راق له وكتبه  
ذاك الشخص الذي ترك أثراً باقٍ حتى الفناء  
هذا هو .... من رسم في مخيلتي ألف طريق وطريق  
جعل من الخيال واقع وقرب البعيد وجعل من البعيد أقرب  
كاتباً عظيماً وملهماً في عالم امتزج به الخيال  
فرصف الطريق في ردوب الحب والأدب

جعل من حروفه نبضاً للقلوب وبلسماً للجراح  
تاركاً جرعات من الصبر والأمل في دنيانا ....  
أما الآن ها وقت بدأ الحب لما كتب ككبتاغون  
ما أن يسري في دمي حتى أغدوا مدمنة في بحر الكتابة  
أيعقل أنكم قد سمعتم بموت يستلذ به القليل ؟!  
هذي أنا ... ، فتاة تستلذ بموتها بين سطور شرقاوي  
وهاجس كاد أن يخطفها في عالمه الخاص  
وددت لو بدأت أولى خطواتي برفقه شرقاوي  
فما أن بدأت بالتعمق في رواياته  
حتى أصبحت الجزء الأول الشاغل لعقلي  
لا أنسى تلك اللحظات التي استحوز بها الحزن على فؤادي  
فصبّ شرقاوي حروفه البراقة في رواية ليطمئن قلبي في عروقي  
فراح قلبي يبحر على متن قارب من السكينة في بحر من التقلبات  
هذا هو فخراً به وحباً له وهياماً بما خطت أنامله ....  
كل الحب لك... كل الحب لشرقاوي



## واقع مسير

استوقفني مقطع فيديو لدكتور جامعي دكتوراه في علم المحاسبة والإدارة بالخمسينات من العمر تم الاستغناء عن خدماته ليصبح فجأة عاطل عن العمل مع التزامات ومصاريف بيت وزوجه وأولاد ومصاريف جامعية فلم يجد أمامه خيار إلا أن يعمل في مقهى لتحضير القهوة والشاي براتب زهيد ، لم يخطر بباله بيوم من الأيام أن عليه القيام بمشروع خاص يعتمد عليه في يوم من الأيام فاعتبر ذلك الفعل سوء إدارة وتقدير منه ، وليس معيباً ألا يكون مستوى الشهادة مناسباً للمستوى المادي بل المعيب ألا نحصل على مستوى عالي من التعليم ، لكل شخص طموح لا يقف عنده ، ومع ذلك لا يتعارض هذا وذاك مع فكرة ادخاره ما يكفيه للقيام بمشروع صغير يكون له العون في حقه من الزمن ووقت حاجته له ، لا صعب مع الإرادة .

## لم يفتنا القطار

أجواء عزلة وهدوء يعصف بهواء المكان

قمر وحفيف شجر

سكة العمر تصرخ عالياً تعالوا قبل أن يفوتكم القطار

ندبات جرح تكسر الفؤاد

خفقان قلب يعلن بدء عده التنازلي

قطار يسير أسرع من الضوء وكذلك صفارة القطار تصرخ في السماء

معلنة بدء المسير في سبل الحياة

تيك توك تيك توك .....

مضى الوقت من العمر

و لازلت لا أجد تفسيراً لعجزي أمامه

شتات في شتات ...

ما بين فكرة وبرهان لها أغرق في بحور من الخيبات ...

أنا من أضاعت عمرها وهي تنتظر القطار

## لا تفلت يداك

يُقال تمسّك بمن لا يتركك في منتصف الطريق وماذا بعد !!؟

أيعقل أن يفلت أحدهم يداي وأنا في أمس حاجتي له ؟!

شعور غريب يجتاح الفؤاد

ما بين رهبة من الفراق وحب تملّكي لأحدهم أضعتُ عافيتي

أحدهم يمسك بكلتا يداي خوفاً من فراق يبعد قلبي عن نبضات قلبه

أجل ... ، قلب يخفق ودم يسير ولكن ليس كالمعتاد

أنا تلك الفتاة باقية الأثر التي ينبض قلبها

ليسري الدم في جسد أحدهم معلناً حبنا الحقيقي

أي روح واحدة تسكن جسدين

كلنا نعلم معنى أن يتشبّث الشخص بنفسه

ويسند نفسه بكلتا يداه معلناً الحرب على الخراب

الذي يحتل نفسه مهما كان الشخص متشبثاً بك

ستبقى هنالك مسافات وحواجز تقطع العلاقات

فالإنسان أقوى سند لذاته

وكما تعلمت من خبرتي في هذه الحياة ...

اسند نفسك بنفسك جميعهم جدران مائلة

لا سند لك إلا ذاتك

ولا نبع قوة وجبروت إلا نفسك

# اقتباس أمل

ضوء في عنان السماء و كذلك انطفاء ذات  
ركام من حطام نفس قاد بي لعالم مجهول الهوية  
السوداوية تحتل عالمي ...  
والنور كاد أن ينجلي  
هكذا كلهم يظنون  
...،...

أما عني !؟

في وسط هذا الركام أشعل فتيل شمعتي الخاص بي  
بصيص أمل في الأفق  
حب وعشق وتقلبات  
وسط هذا المجهول أبني أحلامي وأكبر معها  
على سيمفونية جميلة لمعشوقي  
أبحر وعلى متن سفينة من الأحلام أجود بالشعر

## شظايا روح

كساء قلب قد تلف يستوجب علي أن أبدله خيراً منه

لا تعجبوا ... ، كل شيء مؤهل لأن يبلى

لكنه القلب !..

أعلم أنه القلب ولأنه القلب قد تلف غلافه

وراح يتقلب من أحمر يميل للوردية إلى رمادي يميل للسواد

هكذا هي الحياة ...

شظايا روح قد مزقت ما دفنته لأحافظ عليه

ترياق لعنة تجرعه ...

أتعلم !؟

ماذا !؟

بدأت الروح تقتنع بأن العمر أقصر من أن نقضيه

في محاولات نعلم ختامها ( الندم )

خرجت من كابوسي لأقع في هاوية كادت أن تكسر عنقي

أومازلت حياً ؟

نعم .....

وإن صدقتك القول ...

الجسد حي والروح قد سكنت المقابر منذ زمن

نادم أنت ؟!

أتعلم ؟

الندم جزء مني في كل خطوة أخطيها

أشعر برهبة أقوى وأشد قهراً من سابقتها

ما عدت آمل بأن طعم الحياة الحلو سيحالطني يوماً

بل ازددت قناعة بأن نجوم الظهر أقرب إلي من هذا

في ليلة يملأ ديجورها نجوم صغيرة مبعثرة في الأفق

وددت لو وضعت أحلامي تحت وسادتي وإذ بي أراها في الصباح

واقع يبث الفرحة والسعادة في روحي

عندما كنت صغيراً كنت أصدق تلك الترهات والخزعبلات

أيّ ترهات ؟!

أن طفلاً يضع ضرساً له تحت وصادته وإذ بها في الصباح نقوداً  
فرحت أضع أحلامي تحت وصادتي عليّ أراها فرحاً وأملاً  
خاب أملي عدة مرات وفي كل مرة أقول لعل البهجة أن تزورني  
والآن؟ ... أقول لعل الجسد يفقد نبضه ليرتاح قليلاً  
أظنك تبالغ قليلاً ....

لا .....

بل هي شظايا روح كادت أن تقتلني ويا ليتها فعلت  
أهون بألف مرة من هذا الشعور الذي كاد أن يزوجني  
خلف قضبان الندم خارج شخصيتي المعتادة  
ما بالك يا رجل مستاء أنت؟! ...  
بل أودع عالم فتك بروح بريئة دونما هوادة



## ابداع خالق

إليك عزيزي برسالة أودّ أن أرسلها لك

خذ منها ما شئت وأترك لي أثراً طيباً

خذلتك الحياة مرةً وثلاث وربما مئة لا تياس ولا تتراجع

فالتراجع هو خذلانك لنفسك وكأن الاستسلام أصبح قرين وجودك

وشريكاً مقيماً كضيف ثقيل فلن يخرج حتى ينهيك وينهكك ....

اطرده حالاً دون تردد

ابدأ خطوة جديدة ولا تنظر للخلف الحاضر

والمستقبل أهم من ماضٍ قد ودّعناه وودّعنا منذ زمن

ثق بالله بأنك ستنجح ولا تبالي بمن أراد سقوطك

وأرفع راية طموحك عالياً قف على ناصية حلمك وقاتل

ابذل أقصى ما عندك

## مواجهة مخاوفي

سأحمل جسدي المرهق بهموم الحياة إلى اللامحدودية  
بعيداً عن كل ما يقيدني ويأسرني  
سأحمل مخاوفي بحقيبتني وأرمي بها خارج عالمي الصغير  
سأصنع قوة بجبروتي الخاص ولن أياس  
سأرسم ضعفاً لذاك الشبح الذي يصهر قوتي ويأبى فراقي  
لن أكرر أخطائي بخيباتي ذاتها  
ما خلقت لأهزم  
سأجعل من نفسي أسطورة  
وأوحد قواي مع قوة الطبيعة لأنتصر  
سأستنزف قواي في سبيل النصر على مخاوفي

## أُتَحْرَقُ أَشْلاءَ الْفَاقِدِ ؟ !

ما بالك ؟ ، وهل يغفو جفن فاقد ويسهو عن فقيده ؟ !  
أن ينبض قلبك حباً لأحدهم ويحوز على عاطفتك كلها  
ليلبسها ثوب العشق ثم يخطفه القدر بطرفة عين  
ويقال لك لا تنتظره فما عاد فقيد من قبل ، لا تنتظر المستحيل  
أتراك تتقبّل هذه الفكرة ؟

أن يصبح أحدهم في منزلٍ جديدٍ بعيداً عنك  
أن تفقد أحدهم في وقت لم تكن تتخيّل قدومه  
يراودني شعور باهت لا أحسن وصفه  
رغبتني في الاختفاء تزداد  
أشعر وكأنني سأتقياً فؤادي من شدّة الألم المحيط بي  
ما عاد الفؤاد ينبض دماً  
كل ما أشعر به بأنّ شللاً يداعب أعضائي  
والنفس ما عادت تهوى شيئاً  
فحطام النفس أكبر ممّا أظن

# كن قوياً

أن تعلن الحرب على الأحران  
أن ترفع راية النصر وتقف بشموخ وتصرخ عالياً  
سأحقق ما أريد وكما أريد  
أن تخطو خطواتك الأولى وأنت في ثبات  
رافعاً راية النصر منذ البداية  
أن ترمي الهزيمة خلف ظهرك  
وتنظر للأمور مثل قلعة شامخة  
في لعبة شطرنج يقودها محترف  
أن تبكي من شدة الفرح قائلاً:  
ما عدت منكسراً ولي الله

# بصحبة كوب من القهوة

يوم جديد بأفكار جديدة

بتفاصيل بسيطة

لكنها تملأ جلّ وقتي

ككل يوم أبدأ يومي بقول بسم الله

بصحبة رفيق الدرب مؤنس اللحظات

خفيف الظل كوب القهوة

يصحبه تغريد العصافير وصوت أمي

أجلس كالمعتاد خلف الطاولة

أحتسي قهوتي لعلها الرفيق الأول لي

بمثابة صديق بصحبة خير جليس ألا وهو كتابي

وأوراقي كالمعتاد تشغل القسم الأيمن من الطاولة

ويليها أقلامي المفضلة

وأبدأ بترتيب أفكاري

أدون منها ما يليق بنوع النص المراد كتابته

ويصحبني ابتسامة خفيفة

تدلّ على إعجابي بما وصلت إليه

تبدأ أُمي كالمعتاد بإخباري بأن الوقت قد مضى

وأنه علي الالتفات لما هو أهم والانشغال بالواجبات

وأبدأ بمبررات لا صحة لها

كقول القليل من الوقت يا أُمي لا يضر

أكمل كتابتي بخفة ورويّة أنهى ما بدأت

وأضع خطط لليوم التالي بالأمر المراد إنجازها

وكما هو الحال كل يوم أنجز مهماتي على أكمل وجه

هكذا اعتدت أن أنهى ما بدأت به بنجاح وتميز

## هذه الكلمات بمثابة جنازته لك

إن أردت أن أضع نقطة في نهاية سطر رحل

اكتفِ بالكتابة عنه

أما بعد ....

سأجعل من سطوري مقبرةً لك

وسأجعل كلماتي أجداثاً لأدفنك فيها

أعلم هي محض تخيلات وهو اجس عابرة

في وسط دوامة من الأفكار التي تعشعش في دماغي

مازال طيفك في مخيلتي

مررت البارحة في السهول الجميلة

التي كنا نلتقي بها فشعرت وكأن طيفك يلازمني

أحاول أن أتركك خلفي غير آسفة عليك

ولكنه الفؤاد يا ورد

ما عاد الفؤاد لي

أصارك إن قلت لك بأنني أشعر بفؤادي

يخفق الدم بجسدي ولكنّه ليس ملكي

الموت موجه يا ورد

وأما عني فاعلم أنني قد دفنتك في مقبرة في وسط جزيرة مهجورة

أنا على ثقة تامّة بأنّ لا نكره بجنون إلا من نحبّه بجنون

مازال طيفك يداعبني أما مللت من ملاحقتي؟!؟

ألا يكفيك كل هذا؟

أما انتهيت من ذا وذاك يا ورد؟

مؤسّفٌ أن نواجه أناس أحببناهم يوماً

بأسلوب مختلف

بحقد وبغضاء

هذه أنا التي صنعتها قسوتك

هذي أنا



## على مفرق الطرق

ازدحام مروري وضجيج صاحب حد الضجر  
صوت سيارة الإطفاء يشغل كل حيز من ذاك المكان  
أم ترتجف خوفاً على رضيعها الذي يغفو بين نيران تجتاح المكان  
وصراخات أب وقعت كسهام في قلبي  
طفل يتمسك بثوب أمه وبصوت دافئ ....  
أمي ، هل سيعود لنا جاد على ما يرام !؟  
تساؤلات وفرق إنقاذ تشغل المكان بأسره  
نيران أرعبت القلوب وأثارت الخوف في قلوب المارة  
أقلام وأوراق أحملها كعادتي عسى أن أجد  
ما أدونه من الذكريات والحوادث الجميلة  
لكن هذه الفوضى التي تعم بالمكان  
جعلت يداي ترتجفان بشدة والدعاء للصغير يسكن قلبي  
ما عدت أقوى على الخطو أو الوقوف  
فراحت عينائي تبحث باضطراب عن موضع أرتاح به

فاهتديت إلى خشبة صغيرة تحمل ثقل جسدي ورعبي  
رهبة الموقف جعلت مني رسامةً  
رحت أرسم صورة تلو الأخرى  
لأدون ما حدث بتلك الليلة حرفياً  
مضت دقائق وساعات بل أسابيع وأشهر وسنين  
أخذ العمل يأسرني كثرة عملاء وتشابه الوجوه  
جعلت مني آلة للعمل فقط  
عطل في سيارتي ....  
ماذا عساي أن أفعل ؟  
سأذهب مشياً على الأقدام  
ما عدت أملك الوقت الكثير لأصلح سيارتي  
ولست من محبي باصات النقل  
بدأت خطواتي مسرعة عساي أن أصل في الوقت المحدد  
أوراقتي وأقلامي سقطت عند مفرق طرق  
بالقرب من شاب يرقد على حافه الطريق لعله ينتظر أحداً

أخذت أوراقى تتبعثر

وكأنها أوراق شجر تتساقط في فصل الخريف بهدوء

كذلك بخفة ورشاقة أخذ الشاب يلتقط أوراقى

نظر نظرة حادقة وسألني :

من فضلك ... ما هذه الأوراق ؟ .... أقصد من رسمها ؟

أهي لك ؟ .... من وحي الخيال أم من الواقع رأيته بعينيك ؟

بل هو من واقع أليم رأيته بعينيّ

الشاب : هل تقصدين ذلك الحريق الذي شب في حي الربيع

منذ عشرين عاماً ؟!

أنا : نعم

الشاب : كان اسمه جاد

أنا : نعم كيف عرفت ؟؟!

الشاب : هل يا ترى نجى جاد من هذه الحادثة ؟

أتمنى ذلك ولكن لا أعلم

الشاب : اطمئني .... أنا جاد

## ذاكرة طفلة

براءة الطفولة تسبقني لكل شيء يسبقني الحنين لرقة طفولتي  
وجمالها فأذكر تلك اللحظات الجميلة عندما كانت أمي تحدثني

عن جمال البحر أتذكر في مخيلتي البريئة

التي كانت ترسمها أقلام أفكاري عن البحر وزرقته وروعته

بابتسامة ناعمة وخيال يسبقني لنسمات البحر العليلة

وحبات رماله الذهبية التي كانت تحيط به

كأنها إسوارة في معصم حورية

أمواج مسرعة كأنها في حلبة سباق للدراجات النارية

أصوات أطفال يلامس الموج أقدامهم الصغيرة

وابتسامة رسام يدون المنظر الخلاب برسماته

أمّا الآن فأجد به وسيلة للترفيه عن النفس حين الحاجة

البحر بنظري أب للجميع يتسع بصدرة الرّحب لكل البشر

يخطف العقول كما يخطف الألباب

بسحر زرقته وبشاشة موجه القادم من بعيد

# كل الحروف تعنيك سيدتي

بداية أود أن ألقى عليك السلام يا حواء ، أما بعد ...

شاء القدر أن أرتقي بفكري قليلاً

لأنحت من الحروف تمثالاً لحضرتك

تكاثفت الأفكار بمخيلتي لأرصف لك الحب قبلات على جبين الورق

تعاهدت الشمس والقمر أن يجتمعان لينحنيان لك

نعم هذه أنت يا حواء هذه أنت كما أرادك الخالق

أن تكوني موئل العطاء لتمنحي الخير والديمومة ...

أنت كألحان ... كيدوت خالدة في العقول والمشاعر

أنت أيقونة الجمال

\*\*\*\*\*

أتساءل ...

إلى متى ستبقى حواء أسيرة خلف قضبان من الحديد

يكبل جمالها هذا الكون بأسره ؟

لو أنني منذ البداية عرفتكِ لأطلت بوصفكِ  
حتى يخلد حبك في ذاكرتي  
ويحتل كينونتي ليبقى أكسجين بقائي وزلال وجودي  
أهواكِ نعم ، وعشقتكِ أجل ، ورقدت بقلبكِ  
حتى أصبحت ملاذي الآمن  
هل سأنساكِ يوماً يا حواء ؟  
حاشا وكلا ...  
أوينسى المرء كوكباً درياً ؟ ...  
ولكن أحب أن أبقى مسافة أمان تليق بحبي لكِ ...  
فلا أصبح بالقرب الملام  
ولا بالبعيد المنسي  
إليكِ يا حواء هذه الكلمات ...  
لم أحبكِ بدافع كسر الفؤاد أو التقرب تسلية  
حاشا وكلا بل لأنني أحببتكِ وسعادتي بكِ فاقت كل الوصف  
سعادتي بكِ لا تحتاج الكثير ...

إنما هي اهتمامات تهز عمق كياني يا امرأة ملكت الفؤاد بأسره

تسيطر علي فكرة أن نتأمل القمر ذاته ونتنفس الهواء معاً

مهما كنت أصماً سابقى الأصم الذي يتطرب لخفقان قلبك

وإلى الأبد سيدتي الجميلة حواء

ينبغي علي أن أترك خلفي كل هذا السراب ...

أجل لكن ذراعي يشدني لعناق طويل

وكأن ذراعي يأبى الرحيل

أنا أملك العالم ...

أجل ، لأنك ملكي

فالكون بنظري أنت

فكل الكلمات تعنيك أنت سيدتي

# كيف أبدأ ليلي؟

في عالمي الخاص هناك أقمار وكواكب

ونجوم بريئة لا تعرف مكر البشر

أكتب أشعاري وأغني ما يروق لي من حلو ومر

أكتب اسمي بالقرب من نافذة ألامها صباح مساء

أحتسي كوباً من القهوة التي تعدل لي المزاج

وتنسيني معارك الخاسرة والحياة

أتعلم يا صاح ؟

كم وددت أن أقضي ليلة هادئة بعيداً عن ضجيج أعماقي

أن أذكر ذكريات جميلة وأحن لأناس تعمق الفؤاد بحبهم

أذكر في طفولتي عندما وددت أن أصبح رائدة فضاء

كنت أعتقد أن هذا هو السبيل لأحمل همومي الضخمة

وأرمي بها بعيداً عن كل شي

لأعود إلى كوكبي منتصرة لا مكسورة مدحورة كعادتي

وددت أن أجد شخصاً لا يميل لو مالت الدنيا بأكملها



آه كم أردت أن يسألني أحدهم

هل أنت بخير ؟

كم تمنيت أن أشعر بقرب أحدهم مني

تمنيت لو أجد نفسي بين طيات الورق

سأخبرها بكل ما أشعر به من ضعف وقوة

أعلم وكعادتي ستنهمر دموعي على وجنتاي

لا من ضعف بل من شدة حرقتي

يا لهذا الكون الأحمق يكسر قلب

فتاة اعتادت جبر القلوب والخواطر

ثم يكسر ساقها ويدفعها نحو التشرد والانعزال

يظن البعض أنني فتاة لا تحمل بجعبتها أي حزن

أضحك وأشرح فرحي أمام الآخرين

وأبقى حزني سراً خجلاً من نفسي

أن أكتفي بترديد أنا بخير

وأنا في أبشع حالاتي ألا تعتبرون أنني قوية ؟؟

سأبقى وإلى الفناء تلك الفتاة التي عاهدت نفسها مرة  
أن تصنع من علقم الحياة جرعة لتداوي بها جراحها  
سأخرج لكم بأقوى حالاتي وأضعف بيني وبين ذاتي  
فأنا تلك الفتاة التي عزت نفسها وواست قلبها  
وأحرقت ذاتها لتنير الدرب من جديد

# قتل الطفولة

ضعف وتشرذم وقلّة حيلة

فقر وعثرات طريق لا تعدّ أبداً

هذا حال معظم الأطفال في وقتنا الحاضر

ترى الأطفال بغيّةً في الشوارع تبحث في القمامة وتلعب بالقرب منها

لم يعد الأطفال كما نعرفهم في طفولتهم

ما عادوا يمارسونها بكل حب وحنان

تحت رعاية والدين وبالقرب من أقارب لهم

حلم قد سرق وطفولة معدومة

طفولتهم لبست ثوب الكهولة

وكانهم يتساءلون عن سبب حضورهم لعالم لا ينسجم مع براءتهم

ما عاد الطفل يتمتع بحب لطفولته

ما عادت الأطفال تفكر كأبناء جيلها

أصبح في عصرنا هذا ابن السبع سنوات بفكر ابن العشرين مسبقاً

ترى الطفل كل ما يشغله الرصاص والقتل وما شابه

أصبحت ألعابهم قتل وضرب والعنف هوايتهم  
كادت عقولهم أن تتآكل من شدة مرارة واقعهم  
بنظري لا يمكن ببيوم من الأيام  
أن يقول أحدهم ليت الشباب يعود  
فلا طفولتهم طفولة جميلة  
ولا عاشوا مرحلة شباب ولا حياة لطيفة  
جيل دمر من كل الجهات  
عاش مرحلة مسنة في وقت مبكر هرموا في ريعان الشباب  
هذا جيل التسعينات وحال كل الأجيال بعدهم

## أنا لست مجنونة

سأرصف من الكلام طريقاً تمشي عليه  
وأرسم من مشاعري خريطة الحب  
وأضع عليها اشارات مروري  
ممنوع أن تخونني ، ممنوع أن تهجرني ، ممنوع أن ترى بعينيك غيري  
بين وتين قلبك وهشاشة كياني  
سأرسم من الحب خريطة نسير عليها  
شابكين أيدينا ببعضها البعض  
سأكتب فيك الشعر والقصيد وأشعل من أناملي لك شموعاً تنير لنا دروبنا  
وأترك ماضيك وأرسم حاضرك  
سأحمل لك في صدري حباً لا تحمله جبال ولا تستحمله البحار  
سأقتل حزنك وأضع اسمك بين طيات الفؤاد  
وأبدع في نسج الفرحة لفؤادك الصغير يا خليل الفؤاد  
هل تدرك صعوبة أن تفقد؟؟ ...  
أشلاء رفاة بل مومياء تحترق

## هوى الروح

أعلم بأن الحياة لا تسير كما نرغب، ولكن إن أردنا جعلها كما نحب  
فسنجعلها بمحض إرادتنا

أنا نور فتاة اتممت العقد الثاني من عمري وأنا الآن كاتبة وطالبة  
جامعية في آن واحد، صحيح أن نجاحي لم يطرق الأبواب، ولكني  
أنا من صنعته، أنا من صنعت من رسمت من الحلم حقيقة  
قبل أن أتجه نحو الكتابة ما كنت أشعر بلذة الحياة مطلقاً، كنت  
أمارس حياتي بشكل طبيعي أو ما أدعوه بالروتيني، كل يوم ذات  
التفاصيل بالوقت نفسه بالدقة نفسها، لا شيء جديد ولا شيء مختلف  
لأفرح نفسي البسيطة به، وددت أن يترك قلبي أثراً جميلاً بينكم لأنه  
الوسيط بين قلبي وأوراقتي، وددت لو أترك للعالم من بعدي شيء يعبر  
عن هذه اللحظات التي أعيشها من فرح أو حزن أو ما شابه، بعض  
العالم لا يتقبلون فكرة أن يقرأ الآخرين عن أسلوبهم في الحياة، بمعنى  
أدق كيف يسيرون وسط هذه الحياة، أختلف معهم في هذه النقطة،  
على العكس تماماً، وددت لو ينظر العالم للكتابة من منظور مختلف،

أي يتعاملون بروحانية وعقلانية أكثر ويعتبرونها تعبيراً عن الذات ،  
قد يستفيد البعض منها بالعبرة أو تعلم أشياء كان الإنسان يجهلها  
تماماً

بدأت الكتابة في المرحلة الإعدادية ولكني لم أعتد نشرها أو تدوينها  
بشكل حتمي ، كان تفكيري بسيط للغاية ، كنت أدون ما أشاء منها  
في نهاية دفترتي الخاص ، وعند انتهاء العام أرمي به بين أوراق  
المكدسة

لم أكن تلك الفتاة التي تود أن تضع ذكرياتها بين طيات الذاكرة  
من شدة بساطتي وطيبة قلبي أنني عندما أنهيت حديثي مع الآخرين  
أنساه تماماً وكأنه لم يحدث أبداً ، كذلك كانت كتاباتي في غاية  
البساطة لدرجة أنني في حال الانتهاء منها أنساها تماماً  
دخلت المرحلة الثانوية بطموحات جديدة ومشاريعي الخاصة ، أسلوب  
مختلف حتى في تعاملي بالحياة العامة ، تفرغت للدراسة تاركة خلفي  
كل شيء

بدأت كتابة المواضيع التي تشغلني كذلك تقوية أسلوبِي في إلقاء الشعر  
الجزل ، فراحت اللغة العربية تأخذ مكانة كبيرة في نفسي  
لم أكن كأَي فتاة تشغل أوقات فراغها في أشياء عادية ، كل ما كان  
يشغل وقت فراغِي حفظ أبيات من الشعر الجزل القوي لألقيها في اليوم  
التالي على مسمع أستاذِي وزملائي  
فرحت أقوى اللغة العربية لدي وبدأت تشغل المساحة الأولى بعد  
الرياضيات في نفسي  
دخلت الجامعة ولم أترك في نفسي مساحة لغير الرياضيات والعربية ،  
في بداية الأمر كانت كتاباتي تشغل وقت فراغِي إضافة للتسوية ،  
أما الآن فهي نبض الفؤاد وبمثابة صدمات كهربائية ليبقى جسدي  
على قيد الحياة ،  
ما عادت الكتابة برونقها وبريقها كما كانت بدايتي بل زادت ألقاً  
وحلقت بها في فضائي الذي بنيته أنا لوحدي ، أصبحت ليلي ونهاري  
وغذاء العقل ووتين الفؤاد ،  
آمل أن يدون التاريخ اسمي بين طياته وأترك أثراً طيباً



## هواجس إنسان

أدرك معنى أن يقتل الإنسان نفسه بكلتا يديه

ويلجأ للطبيب ليسعفه بآخر لحظاته

بين ماضي قد مضى ومحاولات للحاضر وتوقعات للمستقبل

ينهك الإنسان جسده ويقتل ما تبقى من روحه بكل هدوء وروية

(( تيك تاك توك ..... ))

ها وقد حان موعد لقاء صراع بيني وبين شخصيتي المسالمة

صراع يكاد أن يخنقني بقطنة كانت لي السبيل الوحيد

أزيل غبار الذاكرة عن ماضي جميل وأجمع أشلاء أفكاره

أتذكر وأتذكر وأعيد النفس الأخير لرئتاي

أحاول أن أتمالك أعصابي التالفة

وأنشل ذاتي من الغرق المؤكد في ذاكرتي بعيدة الأزل

أواجه العديد من الانكسارات وأغلق نافذتي السوداء

بقلب كاد أن يفقد نبضاته من شدة الأرق

أحاول بعثرة حروفي بشكل لائق

لأحاور شخصيتي المنهكة بكل هدوء لأغلبها  
مع هذا وذاك صراع حاد دام لعشرات السنين  
كاد أن يقضي علي وأنهكني  
أحاول بتر أعصابي لأفقد هذا الخوف الذي يملكني  
ولكنها الهواجس كفيلة بقتل الإنسان  
تمكنت واستطاعت أن تستحوذ جسدي  
وجعلت من حطام النفس رخاماً لتبني موطناً لها  
وأنا التي أجول بغربتي  
ما عاد الموطن موطني والصراخ يملأ وجنتي  
ويا مصيبة حلت حينما تمكنت الهواجس مني

## ذاكرة ابن حرب

سأحتوي آلام سوريا وأبناءها وأذكر ماضيها وحاضرها

ستقرأ حروفي الممتزجة بدمع الشوق والحنين لماضي لا يعود

ستقف وقفة فخر لنساء سوريا اللواتي تحملن ما لم يتحملة رجالها

وتقرأ قصة أب يودع وحيدة ولا يعلم إن كان آخر لقاء لهما أم ماذا

ستمسح دموع أم فقدت زوجها ضحية لحروب فتكت بأهل سوريا

ستبصق دم طفل رأى إخوته مكفنين والدم يملأ أجسادهم الطاهرة

وتنظر لهننا وهناك حيثما لعبت يوماً مع صديق وجار وابن الحي

سأذكر تلك اللحظات من الهلع والخوف حينما ودعت أبي

والخوف يملأ قلبي بألا أراه مجدداً

سأذكر تلك الكلمة التي ترهب أعصابي (عاجل)

التي تعلن بداية وقوع العديد من الضحايا في مختلف بقاع سوريا

سأرسم تلك البيوت المدمرة وأحمل بجعبتي صراخ الأطفال وبكاء اليتيم

كتاب خط بدمع أبناء سوريا

هذا أنا كتاب طغي السواد على صفحاته

# ماذا لو قدم العقل استقالته وتولى القلب زمام الأمور ؟؟

كيف ستكون الأمور لديك !؟

سأصبح فتاة تملأ العثرات طريقها

مهما كان القلب قاسياً سيلين يوماً

ويخضع ويرضخ لأمر ما ولو كان بسيطاً

فالعقل أقوى وأجدر من القلب بأن يتولى زمام الأمور

غالباً ما نجد شخصاً يدعي قساوة القلب

ويراهن أن قلبه أجدر من عقله وينفي رضوخه لحكم عقله لكن هذا هراء

قيل سابقاً ان الرجال أشد حكمة من النساء

وأعاز العلماء هذا بقول: (( النساء أكمل عاطفة من الرجال

والرجال أشد حكمة من النساء وأكمل عقلاً منهن ))

لهذا نجد الرجل أشد حكمة وأمكر وأشد دهاء

أي أن العقل أقوى وأشد حكمة من القلب

القلب ينبع عاطفة أما عن العقل بحر حكمة

## مرفيق عزلتي

ألم يدق كل أبواب خافقي وإرهاق يغزو جسدي

أتعلم أيها البشري !...؟

أنت السبيل الوحيد للنجاة من أفكار

أذابت فؤادي وقتلت روعي المنهكة

عندما أشعر برغبة قاتلة في الحديث ألجأ لك رغم عزلتك وانطوائك

على ذاتك إلا أن مصائبك أقل من مصائبي

يكفيك أنك لا تثير الرعب في قلوب البشر ...

أما أنا فماذا عني !؟

ينعتوني ويشتمونني ويقولون فيّ ما لا يتقبله عقل ولا يقبله فكر

غالباً ما أشعر بظلمات كثيرة تطغى على روعي

أشعر وكأن العالم يرمي بي في المجهول

ليغلبني الحزن وتحتويني المقابر

ما بك تحدّق بي هكذا ؟؟

أتعجب من شبح أنت أيضاً !؟

أعلم .... لا مرحباً بي ولا أهلاً وحباً

محض أفكار في زاوية دماغ بشري

جعلت مني ركاماً وفي الظلمة حطاماً

أما الآن ...

سأسكن جسدك الصغير عليّ أن أرقى بما تبقى مني

بعيداً عن سواد البشرية هذه

ما عدت أقوى على الحراك حتى

سأرمي كل شيء خلفي وأكمل ما تبقى من عمري بين ضلوعك

أما اعتدنا البقاء سوياً والحديث مطوّلاً

لا تقلق أنا على ما يرام ... لكنه الهلع يسرقني تارة

ويزجني خلف قضبان من التراكمات السوداوية تارة أخرى

أنا رفيق عزلتك

أو على الأقل كلانا يرافق الآخر في عزله

## هجرة تجتاح كل مكان

لكل منا هجرته، البعض منا رغم إقامته في موطنه وبين أفراد أسرته وبيته وأحبته إلا أنه مهاجر، آخرون هاجروا لموطن آخر عالم مختلف أناس آخرون كل شي أصبح بالنسبة لهم مختلف، الكثيرون يميلون إلى الهجرة لكنهم لا يعلمون صعوبة العيش ولا يستشعرون بها

ربما هي مسألة رغبة في عيش حياة كريمة نقلت المجتمع إلى أفكار مختلفة، المغترب عن أهله ووطنه كالسَّاعِ ما بين الجبلين، ينتقل في أفكاره تارة لماضٍ بصحبة الأهل والأصدقاء وتارة أخرى يطمح لبناء مستقبله بعيداً عن أرض حروب ودمار، فالمغترب في بلاد الغربية وخاصة بلاد الأجانب يعمل كآلة بدون رحمة أو توقف، فيعاني ما بين تعب وضعف من كثرة العمل وغربة وشوق لأرض الوطن أرض الأجداد، تراه يركض ليلاً نهاراً ليبدأ حياة جديدة ليرسم من حلمه واقعاً، لتشرق شمس جديدة في حياته رغم افتقاده لما يدعى بطيب العيش والحياة الكريمة

## التحدي

سبحان من كوّن الأرض وجملّها وأبدع في خلقه للكون، خلق الطبيعة بعناصر لكلّ منها فائدة مكّملة للأخرى، الحياة عبارة عن صراع دائم بين مكوّناتها وحتى بين مخلوقاتها، في إحدى أيام فصل الشتاء الماطر ألحّ صبيّ صغير على جدته أن تروي له قصّة، فراححت تروي له هذه القصّة الخرافيّة الجميلة إليكم بها :

في إحدى الأزمان البعيدة قبل عصر جدي وجدك يا بني حصل خلاف بين قوى الطبيعة، دار الخلاف بين الهواء والماء والنار والتربة حول قوتهم، فراح كلا منهم يحاول أن يثبت قوته على الآخرين بمكر ودهاء شديدين، وذات يوم غضبت النار من الماء بسبب رؤيتها حب وعشق البشر للماء فراححت تكيد له كيداً وتمكر له بين أصدقائه التربة والهواء وعزمت بينها وبين نفسها أن تدمّر علاقتهن به، جلست تحاور الهواء قائلة: أيها الهواء يا ذاك العظيم يا من تملك قوة تخيف البشرية من أقوى أنت أم الماء؟



قال الهواء بكبريائه وصوته الأَجش يملأ المكان: بالطبع أنا الأقوى لم  
هذا السؤال ؟

أجابته النار والحقد يتغلغل في أعماقها : سمعت الماء تخاطب التربة  
وتدّعي القوة، غضب الهواء غضباً شديداً وقرر الانتقام من الماء، فراح  
يهب بقوة كبيرة ويعصف بقوة لم تشهدها القرى منذ الأزل، ولكن هذا  
لم يترك أثراً على الماء، أما النار قد أصابها اليأس من الهواء فذهبت  
إلى التربة وأخبرتها بأنها قد سمعت نقاشاً دار بين الهواء والماء عن  
ضعفها الشديد وشدة استهزائهما بها، فبدأت الأرض تصرخ بصوت  
مرتفع سأجعل من قوتي سبباً في فنائهما، فراحت تظمر ينابيع الماء  
تارة وتارة أخرى تنتظر قدوم الشلال فتغير مساره ولكن الماء أقوى من  
هذا وذاك لم يظهر للتربة أي اكتراث، وفي يوم من الأيام قرر الماء أن  
يجمع عناصر الطبيعة عنده في بيته المتواضع ليحل هذا الخلاف ويظهر  
لهم كيد النار فأخذهم في حيلة لا تخطر على بال أحد، خاطب النار  
قائلاً لها : أيتها النار يا مصدر القوة وشعار الكبرياء قررنا أنا والتربة  
والهواء أن نجتمع في بيتي المتواضع لنعلنك سيده لنا، ضحكت النار

ضحكة بصوت أجش وقالت أجل أجل أنا الأقوى سأحضر ولن أتأخر  
فأنا قدوة لكم، وفي حال انتهاء الماء من خداع النار ذهب إلى الهواء  
والتربة متحايلاً بالأسلوب ذاته، الساعة الآن الواحدة ليلاً اجتمعت  
عناصر الطبيعة فأخذ الماء يعاتب ذا وذاك ويخبرهم عن خبث النار  
فاندهشوا من شدة حماقتهم وخبث النار أبدوا له العذر مع سوء تقديرهم  
وحسن نواياهم تجاهه وأن المسبب لهذا كله هي النار منهين نقاشاتهم  
بإعلان الماء الحاكم والأقوى، فأخبرهم بأنه في الواقع لا يوجد أحد من  
العناصر سيد على البقية وأن عناصر الطبيعة جميعها مكتملة لبعضها  
البعض، فأعلنوا السلام بينهم وعاشوا بسلام وهدوء عمّ المكان .

## إشراقه أمل

قيل في الساعي لطموحه ما لم يقال في غيره  
فكما تعلمون يا سادة من أصعب الأشياء  
التي يفتقد لها الإنسان بطبعه كائناً بشرياً الصبر والسعي  
رغم صعوبة المسير وكثرة الاعوجاج والانحدارات  
رغم تعري النفس من القوة  
إلا أن الأمل يشرق كل صباح في صدر سمائي  
أرهق نفسي وأستنزف قوتي كفتيل شمعة  
لأنحت من الطموح واقع ومن الحلم حقيقة  
لأنال مبتغاي ولو بعد حين  
لأرسم من ضعفي وانكساري وقلة حيلتي تلك الأنثى  
ابنة حواء التي تنال ما تتمنى  
أصنع نفسي بنفسي  
وأرمي الضعف خلف السراب ما خلقت لأنكسر

## تَحْتَ الْمَقْصَلَةِ

لَا زِلْتُ أَذْكَرُ تِلْكَ اللَّحْظَاتِ مِنَ الْعِنَاقِ الطَّوِيلِ  
خَفَقَاتُ قَلْبِكَ أَشْبَهُ بِصَفَّارَةَ حَكْمٍ تُعَلِنُ  
بِدَأَ اللَّقَاءِ وَتَوَهَّجَ الذَّاتِ  
لَحْظَاتٍ مِنَ الْفَرَحِ الشَّدِيدِ  
تِلْكَ الْحُرُوفِ وَتِلْكَ اللَّمَّسَاتِ لَا زَالَتْ فِي مُخَيَّلَتِي  
قُبْلَةَ الْجَبِينِ وَعُدُوبَةَ صَوْتِكَ  
شَعْرَكَ النَّاعِمِ وَرَائِحَةَ عِطْرِكَ  
أَحَادِيثُ الْمَسَاءِ وَقِصَّةٌ مَا قَبْلَ النَّوْمِ  
كُلُّ هَذَا قَدْ انْطَفَأَ  
كَانَ الْفُرَاقُ أَشْبَهُ بِرِصَاصَةِ إِخْتَرَقَتْ عِشْقَنَا فَفَقَلَّتَهُ  
وَدَدْتُ لَوْ قُبِضَتْ رُوحِي بَيْنَ ذِرَاعَيْكَ  
وَكَأَنِّي عَلَى عِلْمٍ مُسَبِّقٍ بِهَذَا الْفُرَاقِ  
ضَمَمْتُ فُؤَادَكَ بِكُلِّ هُدُوءٍ ، اسْتَنْشَقْتُ أَنْفَاسَكَ  
بِكُلِّ خِفَّةٍ ، أَعْلَنْتُ عِشْقَنَا لِجَوَارِحِي

مِن هُنَا بَدَأَ الْقَدْرُ يَنْسِجُ لَنَا الْفِرَاقَ  
وَحَاكَ لَنَا الْقَدْرُ قِصَّةً كُنَّا فِيهَا الْأَبْطَالَ  
انْدَحَرْتَ أَحْلَامَنَا وَتَلَاشْتَ كَالسَّرَابِ  
أَتُدْرِكُ مَعْنَى أَنْ أَعِيشُ كَفَرَاشَةٍ فَقَدْتَ جَنَاحَهَا ؟!  
لَا زِلْتُ فِي غَيْبُوبَتِي ، أَسِيرَةٌ وَحَدَّتِي ، مُقَيَّدَةٌ بِحُبِّكَ وَإِلَى الْأَبَدِ  
أَسِيرَةٌ أَبْحَثُ فِي ضُلُوعِكَ عَن ذَاتِي ...  
أَلَمْ أُخْلَقْ مِّنْ ضِلْعِكَ ؟؟!  
رَهِينَةٌ صَمْتِي وَعُزْلَتِي  
أَتُدْرِكُ مَعْنَى أَنْ تَحْتَنِضَ الشَّمْعَةَ خَيْطًا أَهْلَكَهَا  
وَذَاكَ الْخَيْطُ أَنَا  
وَكَأَنَّ قَدْرِي أَنْ يَكُونَ قَلْبِي تَحْتَ الْمِقْصَلَةِ ؟!  
أَنَا مَن نَسَجَ الْقَدْرُ مِنْ حُبِّهَا حُبُّ عِلْقَمِي

# صراع داخلي

وسط بقعة صغيرة من الهدوء والسلام  
ترقد فتاة بقلبها المحطم وعيناها المغممتان بالحزن والانكسارات  
سلام خارجي وهدوء يعم المكان  
ضجيج وصخب داخلي يحتل الشرايين ويخطف الأبصار  
أشلاء فتاة تتقطع إرباً وعودة لزمان طغى عليه الفرح والجمال  
تارةً في عالم ضبابي وتارةً تكوي الندوب والجراح لتداويها  
والدمع يجري في مدمعها كشلال لا نهاية له  
براءة الطفولة تطغى على تصرفاتها  
والخوف من أقدار الزمان يلعب دوره في أعصابها  
آمال خائبة ووعود كحبر على ورق  
لم يبق بجسدي مكان لطعنات الزمان وغدره  
لم أرقد يوماً بجسد معافى تماماً من الخدوش والالتواءات  
أحاول أن أسعف ما تبقى على قيد الحياة من خلايا جسدي  
ولكنه الموت

موت سريري أصاب جسدي  
ما عدت أقوى على الحراك بتاتاً  
أما الآن ... ، أدركت معنى أن يكتب الطفل ذكرياته بقلم رصاص  
ونكتب نحن الكبار بقلم حبر  
أخطاء الكبار لا تمحي  
نعجز عن التراجع خطوة للوراء  
يقيدنا الماضي ويأسرنا الحاضر  
بدل من جبر الكسور نزيدها ألماً  
كضرب يقع من أعلى الجرف ويبقى جثة دون حراك  
كأصم لا يقدر أن يسمع صوت الصراخ من حوله  
كأخرس يقيد لسانه فيعجز عن ذكر مواجهه ويصمت ويصمت  
ما كان الألم في الحناجر يا حضرة الطبيب  
الصوت أقوى والصدى أعمق ولكنه الكتمان والخوف  
هواجس تملأ الأفق  
نحن سكان الخيبات وأهل الانطواء وأبناء الانعزال

# نبضٌ ومطر

تتسارع حركات النبض أحياناً

فيخرج مؤشر الكلمات عن انتظامه مصطدماً بالنحو أو بالعروض

فيغلبني الحنين لتلك اللحظات الجميلة

مطر وتتسارع في نبضات القلب ونظرات تغلب خافقي

أتعلم يا حبيبي ... أذكر تلك اللحظات

ومع أول قطرة مطر تسقط في لقاءنا الأول

برودة أصابع وقشعريرة في جسدي ...

في كل شتاء من كل عام أعود لذكراك

ولك في ذاكرتي أوراق دفئ تعيدني لحلم

قد رسم تحت قطرات دموع فرح سماوي

حب ودفئ وصوت يحاورني بهدوء ...

سواء قد توجت حبنا وزرعت البسمات في كل الطرقات ...

في كل شتاء قضيته معك شعرت

وكأن الدفء يسيطر على جسدي إلا بعد الفراق



شعرت بعد مضي سنوات من الفراق  
وكأن الشتاء يزداد قسوة ويثلج صدري يا خليل الفؤاد  
كانت قبلات الغيم تجمعنا بكل حنان  
أما الآن تفرق الحب وكسرت كل الحروف  
سأضع في ختام حبنا  
تلك الكلمات التي تفوهت لك بها في بداية عشقنا  
... نحن عشاق الشتاء ...  
نحن عشق ومطر

## قناع منزيّف

استخدام آلام الناس كوسيلة للحصول على الأموال  
أصبحت الأكثر انتشاراً في هذا الأوان  
قلّ ما نجد أناس لا ينظرون للفقراء بعين المنّة والمعروف  
كثير في وقتنا هذا استغلال الآخرين  
استغلال الفقراء ووضعهم البائس  
لرفع مستواهم المادي على حساب كرامة الفقراء  
أصبح البعض يمارس حياة طبيعية  
يملاًها الخيرات الوفيرة على حساب الآخرين  
بل لحسن التعبير أقول إنهم يجمعون المال باستخدام نفوس البائسين  
لماذا؟! لما كل هذا وذاك ؟  
غالباً ما نجد فاعل الخير ينظر بشفقة قاتلة للشخص الفقير  
الذي ساعده ينظر له بشفقة تامة  
ويشعره بأنه قدّم له الكثير والكثير  
وله الفضل عليه يلتقطون الصور وينشرون الأسماء

بل أكثر من هذا وذاك  
يذيعون الخبر على مواقع التواصل  
يظهرون للعالم سوداويتهم وأسلوبهم الشنيع  
ولكن بأسلوب منمّق يا سادة  
ألا وهو قناع المثالية وفعل الخير والشعور بالآخرين

## لحظة اللقاء

تلك النَّظَرَاتُ الْمُنْبِثَّةُ لِحَظِهِ قُدُومَكَ

نَبْرَةَ صَوْتِكَ الْمَصْحُوبِ بِرَجْفَةِ خَوْفٍ مِنَ اللَّقَاءِ

صَفَاءُ السَّمَاءِ وَهُدُوءُ يَعْمُ الْمَكَانَ

وَكَأَنَّ الْكَوَاكِبَ وَالْأَقْمَارَ قَدْ تَاهَبُوا لِمَهْرَجَانِ لِقَائِكَ

أَوْدُ لَوْ أَقْبَلَ أَحْرُفُكَ حَرْفًا تَلَوْ الْآخَرَ

سَأَلْتَنِي بِي بِأَحْضَانِكَ كَذَلِكَ رُوحِي وَجَسَدِي وَأَشْوَاقِي عَلَى صَدْرِكَ

آمِلَةً سَمَاعَ نَبْضِ قَلْبِكَ الْغَيْرِ مُتَّزِنِ

بَعْضُ الْحُرُوفِ لَوْ وَدَدْتُ بَعَثْتَهَا لِأَرْصِفَ لَكَ الرَّصِيفَ مِنْهَا

لِنَتَرَأَقِصَ كَغُصْنِ شَجَرَةٍ تَشْتَاقُ لِنُسْمَةِ هَوَاءٍ مِنْ شِدَّةِ فَرَحِهَا

أَشْعُرُ بِفَوْضَى فِي دَاخِلِي

( تسونامي يضرب سواحل مشاعري وزلزال يهدم أهرام ثبات ... )

هَلْ يُعْقَلُ أَنْ مُجَرَّدِ فِكْرَةٍ وُجُودِكَ

يَجْتَاكِ تَارِيخِي وَيَبْهَزِمَنِي لِأَرْفَعُ رَأْيَتِي

فَأَنَا مُسْتَسْلِمَةٌ مُنْذُ أَوَّلِ لِحَظَةٍ رَأَيْتُكَ فِيهَا

أَشْعُرُ بِتَخَبُّطَاتِ نَفْسٍ تَعَجَزُ عَن وَصْفِ ذَاكَ الشُّعُورِ

فَرَعُ مِنَ اللَّقَاءِ يُحِيطُ بِالْفُؤَادِ

يَكَادُ لِسَانِي أَنْ يَتَلَعَّثَ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ

سَأَتْرُكُ الْكَلَامَ لِعَيْنَايَ الْمَرْحَبَتَانِ بِقُدُومِكَ

لَعَلَّ أَنْ تُحَسِّنَ لِقْيَاكَ مِنِّي

سَأَتْرُكُ عَيْنَايَ بِدُمُوعِهَا تُخْبِرُكَ بِلُغْتِهَا

أَنَّ رُوحِي عَادَتْ إِلَيَّ ...

لَا تَجْزَعُ ... فَهَذِهِ دُمُوعُ الْفَرَحِ

# هوسُ كتابة

لا أدري صراحة ماذا أقول  
لكن تدفق بحر من الكلمات بداخلي  
يرغمني على كتابة كل ما يروق لي  
صباح مليء بقطرات من المطر ما إن تضرب في الأرض  
إلا وبعدها ألف أمنية وأمنية  
ككل صباح يشرق أمل جديد بكل قلب ينبض على هذه الأرض  
أحلام نسعى لها  
أمنيات ننتظر تحققها  
أما عن صباح يبدأ بصوت أبي الرحب  
وقبله أمني منبع الخيرات والحنان  
فهذا أجمل ما أستشعره في بداية يومي  
لأول مرة أشعر برغبة قاتلة للكتابة وأنا في الشارع  
لا أدري لم ، لكن أجواء المطر وهدوء الشوارع وبرد يداعب أناملي  
كل هذا يشدني نحو الكتابة

لم يمضِ من الوقت الكثير وأنا في شوارع درعا مدينة الحب  
لكني اشتقت لأوراق وضعتها بكلتا يداي على طاولتي  
لتبقى على قيد أمل بأن أدون فيها كل ما أحب  
كعادتي أنظر لصوري وأنا طفلة قبل الذهاب لجامعتي  
لكي أخرج للعالم بقلب طفلة وعقل عشرينية وروح تداعب النسيمات  
أشتاق لعناق مطول مع أناس سعدت أرواحهم للسماء  
منذ زمن كانوا لي ملجأً وأصبحوا ذكريات  
أحن لها

صوت الشعراوي في صباح أبي وحديث أمي عن ذكريات طفولتها  
أحدق بكل فخر بها وأضع نفسي ضمن حلقات من التركيز قاتلة  
لعلي أستفاد من أخطاء أمي ... لعبتي ...!  
وهل لفتاة عشرينية أن تنسى لعبة كانت تحدثها قبل النوم ...؟  
لا أنسى لحظات كنت أقضيها مع لعبتي  
أهمس لها بكل حب أنت يا جميلتي  
سأصب الحنان في وريدك وأربط لك كعكةً كالتي تربطها أمي لي

لي أم وأنت ابنتي سأحن عليكِ كما تحن أمي علي  
سنشعل شمعة ملونة في الشهر التاسع ذكرى قدومي لحضن أمي  
لظالما أخبرتني أمي بأن أعياد الميلاد من صنع الكفار  
ونحن المسلمون لا نفعل إلا ما يحبه الله ورسوله  
لكني وبكل صراحة أقولها أحن لجمعة بصحبة الأهل والأصحاب  
على ضوء شموع ورائحة الحلويات التي تشد فؤادي الصغير  
كنت دائماً أقول للعبتي يا صغيرة  
سنحتفل أنا وأنت حينما نكبر دونما يشعر أحد  
وسنجلس بين الشموع الملونة ونروي قصصاً نسجت من الخيال  
قضيت عمري وأنا أنتظر ذاك الوقت الذي أكبر به لأوقد الشموع  
وأجلس بصحبة لعبتي نحتفل بقدومي للحياة  
والآن...؟  
غادرت لعبتي غرفتي ولم يعد يعني لي عيد الميلاد شيئاً  
فصديقة الميلاد غادرت أحضاني  
وغادر معها الحلم الجميل



في كل مرة أجلس فيها وحيدةً أنظر لذاك المكان

أيُّ مكان...؟

ذاك المكان الذي كانت لعبتي تجلس فيه دائماً وألجأ لها

أحن وأشتاق لساعات كانت تسرقني من حضن أبي

وأجلس بها مع دميتي

أربط لها شعرها الوردي وأنسج من الخيال حواراً بيننا

كل هذا قد انطفأ

والآن يرويه هوس كتابة جعل من قلبي مربعاً له

# أَتُرَاهُ يُعُودُ مُعْتَذِرًا؟ يَعُودُ مُعْتَذِرًا؟

مَا عَادَ لِلِاعْتِدَارِ قِيَمَةَ ، وَلَمْ أَقْبَلْ عُذْرَهُ

مَا قِيَمَةُ الْعُذْرِ بَعْدَ تَحْطِيمِ الْفُؤَادِ ؟

مَا نَفْعُ الْمُبَرَّرَاتِ وَالْأَقَاوِيلِ ؟

مَنْ يُرِدُ يَفْعَلُ ، يُخَاطِرُ ، يَبْدُلُ ...

كَمْ مَرَّةً وَضَعْتُ كِرَامَتِي تَحْتَ تَأْثِيرِ خَافِقِي كَيْ لَا أُخْسَرَكَ

أَمَّا الْآنَ ، لَوْ مَلَكْتَنِي الْكُونَ بِأَسْرِهِ مَا عُدْتُ إِلَيْكَ

سَأَبْصُقُ جُرْحًا جَدِيدًا وَأَكْتُمُ وَجْعِي

سَأَحْمِلُ قَلْبِي بِكِلْتَا يَدَايَ وَأَرْكُضُ بَعِيدًا عَنْكَ

مَا عَادَ لَكَ فِي الْقَلْبِ قُبُولُ

إِذْهَبْ وَاتْرُكْنِي بِصُحْبَةِ مَوْجِعِي

## صفحة وعي

أرقد بسلام ما بين السطور لأشرد فجأة  
وأعدوا على حافة سكة قطار صدئ ...  
أنبش الماضي وأقلب الصفحات  
تغلبني الذكريات لكل ما هو جميل  
يغلبني وقت لم يكن يشغلني به سوى إنهاء يومي كله  
قبل تصبحين على حبي يا صغيرتي  
أكتشف حينها أنني لم أكن يوماً تلك الفتاة الواعية  
بل مجرد أضحوكة للبشر  
أسوأ ما يعتلي الكاتب أن ينثر الحروف بين السطور  
وإذ بدموعه تمتزج مع حبر قلمه فتغرق الكلمات ويغرق الكاتب  
وينجوا أحدهم عندما ألتمس له عذراً  
لمَ أواجه كل ما أكره ممن أحب ...؟!  
أهو ضعف أم سوء تقدير مني ...؟!  
لطالما راهنت على فؤادي المكوي واقنعت نفسي بأن القادم أجمل

ثم ماذا ...؟!؟

ثم ألقى الغدر والإهانات من أحب الخلق لي

أيعقل أن شدة الحب تولد الانفجارات ...؟!؟

أم أن سمُّ دُسِّ في قلبي فراح يمزج بين أنواع البشر ...؟!؟

لم أتلقى صغعة بهذه القوة من قبل يا الله

لم أصل حد الكره لكل شيء حتى نفسي من قبل هكذا

قيل بعد الصبر فرج ... على قيد أمل أن ألقاه يوماً

اشتدت كربتي حتى بتّ غير قادرة على الحراك

وكان أحدهم بتر أطرافي فعجزت عن الحراك

لم النوم فارقني هكذا ...؟!؟

أيعقل أن الليل تحالف ضدي أيضاً ...؟!؟

أم أن ترياق جعل من جسدي المثقل بالهموم مرهقاً حد الشلل ...؟!؟

أكتب لباتر أطرافي ودمع الحب يكوِي الفؤاد

أكتب لقائل مقولة: أنت أعظم انجاز يا كاتبتي الصغيرة

لواعدي بنسيان اللون الأسود الطاغي على تفاصيلي

لشخصية سألتني ذات يوم ماذا أعني لك  
وأجبتها: كل ما يتعلّق بالحب هو لك  
... لقارئ حروفي وباتر أناملي  
لمن حملني إلى أعلى غيمة وألقى بي من فوق السحاب  
لمن كتب لي يوماً " قيل في النور "  
لمن منحني قلماً وكسر الحروف بين أضلعي  
لكاتبتي الأول وقاصص أجنحتي  
أشعلت فتيل شمعة كنت قد أهديتك إيها  
لتنير ظلمة وحدتك في صدري  
لمن كتب بي النصوص والسجال لا عذر لمشعل الحرب في أعماقي  
لا عذر لناصب الحرب في رحم ذاكرتي  
من عمق الوجع أبوح وتروي قصتي ذاكرتي ...  
من وسط دوامة من الأفكار أنتشل حروفي المغموسة بدمٍ قاتم  
كنت قد خبأته يوماً لأتبرع به لقلبك إن راح ينزف حباً لي  
لسماء صافية لكنها بنظري أعاصير وبرق ورعد

لنجوم تآكلت حوافها من منظر قلب ملطخ بالحب  
لرب دعوته فما ردني خائبة يوماً  
لأم طال سجودها وما رفعت رأسها للإله إلا بعد آلاف من الدعوات لي  
لتوأم روح نزع الروح من جسدي بعد أن خدش وجهي  
وأحرق قلبي وتآكلت كلماتي  
لصوت يعشق أبي سماعه  
لكنه حُرِمَ منه بسبب بكائي في ذاك التاريخ  
الذي أودى بصوتي لما بعد المقابر  
لحرقة قلب كررت مراراً واختلف فاعلها  
لجسد صاح المدد يا خالق الروح إن الروح قد فنت لنفسي أنا نور  
لك الحب وكل الاحترام لعمرك الذي مضى منه عشرون عاماً  
ولم تحضري هذه الحياة بوجه مستعار  
لنور التي علمت بعد فوات الأوان أن الحياة حفلة تنكرية  
وهي الوحيدة التي حضرتها بوجه حقيقي  
لك وحدك يا نور

# إثارة الأمهات

تشقُّ لنا الطريق لنبحر في مسيرة الحياة آملة لنا الحياة الهنيئة

كفتيل شمعة تحرق نفسها لتنير عتمتنا

لتمسح آلامنا وتصنع بكلتا يداها دروب السعادة لنا

أجل هذا هو حال الأمهات يعجز اللسان عن وصفهنّ

جنة الله على الأرض

تلك التي نسجت من وتينها

طريقاً مكللاً بالأقحوان لإسعاد صغارها

وحاكت من ثوبها قميصاً مزركشاً

ليكمل صغيرها مسيرته الدراسية

رغم مشقة الحياة وقسوتها عليها

إلا أنّ شفاها تنسج بسمة تمنح صغارها قوّة وجبروت

فقر وسوء الأوضاع المعيشية

إلا أنّها الداعم الأوّل لصغارها وبلسم جراحهم

تأبى الانكسار والإنحناء لمهزلة الحياة

## دهاء فتاة

في إحدى الأيام وكعادتي أحضرت نفسي لمغامرة جديدة بصحبة أقلامي ودفاتري وبعض المعدات التي أحتاجها، أما عن هذه المرة تجربة جديدة من نوع مختلف، مغامرة وسط المحيط، ماء وكائنات وأعشاب بحرية، عمق وكنوز ومخلوقات يكاد أن يغمى علي من شدة الخوف حين لقاءها، بينما كنت أزداد عمقاً في وسط المحيط وأرسم ما يروق لي من الكائنات البحرية شاء القدر أن ألتقي بملكة المحيط (( حورية بشرية تعيش وسط المحيط ))

بكل خفة تحيط بي وبصوت منخفض تسألني من أنت؟، شعرت برهبة كادت أن تفتك بي، لكنني أجبت بصوت باهت أنا ابنة البحار والمحيطات، صديقة البر والحيوانات ما جننت لأخرب جمال المحيط إنما لأرسم ما يروق لي وأخوض تجربة من نوع مختلف، تنهدت قائلة سندهب بجولة أنا وأنت في عمق المحيط وسأختبر نواياك وموهبتك في الرسم فإن احسنت سأتركك في حال سبيلك وإن أخفقت ستغدو عظامك طعاماً لكائنات البحر، أجبته والخوف يتسلل لقلبي الصغير ورهبة



الإخفاق تعشعش في دماغي نعم أوافق على ما قلت، تجولنا بوسط المحيط وأخذ الوقت يداهمنا والعمق يزداد رويداً رويداً، تكاثفت الأفكار والأسئلة بدماغي وأخذت ملكة المحيط تسأل وتساءل وأجيبها بتأني لكون الجواب سيحكم علي بالعيش أو الموت، ثم بدأت تأمرني برسم عرشها المحاط بآلاف من الجنود البحريّة والجواري واللالئي البحرية وغيرها الكثير، فبدأت أرسم بدقّة وتأني آملة أن ينال إعجابها فخطرت لي فكرة داهية لعلّي أن أخدعها بها، رسمتها بشكل يخطف الأبصار من شدّة الجمال وكنت على علم مسبق أنّ الحشود المحيطة بها يحال لهم إخبارها عن الاختلاف ما بين شكلها والصورة خوفاً من قتلهم، فأخذت ريشتي تبضع وتضع فيها ما ليس فيها وعند انهاء الرّسم كاد عقلها أن يجن من شدّة الجمال الذي وضعتها فيه، ولحسن ظني أنّني استطعت أن أحتال عليها بهذه الطّريقة فكان دهائي السّبب المنجي لعنقي، وأمرت حشودها وجنودها المجدّدة بحملي إلى الشاطئ وبحوزتي الآلاف من الجواهر والهدايا

# ذنب على كتفي

لا أدري ماذا اقترفت يداي

لماذا فعلت هذا الفعل الشنيع ...؟

أحدهم قابلني بمعروف يوماً ما والآن ماذا عني ؟

أقلب خيره شراً وجرحاً دامياً في صدره

كسرت الحروف ... وأضعت الزمن

هدمت الكثير والكثير

ولم ألقى في نفسي أية مبررات

هل أنا قاسية لهذا الحد ...؟

للحد الذي جعلني أبني جسراً فوق ضلوع أحدهم

للحد الذي جعلني أضع جرحاً بقلبه

ها وقد وضعت الكره بقلب أحدهم

تجاه الحياة وبسبب ماذا ؟

بسبب غيرة زائدة أضاعت قربي منه

وأضاعت قربه من ذاته ...

أخطأت حينما اقتربت منه بدافع المودة  
ربما قربي سبب مواجهه وحرقة فؤاده  
علّه أن يغفر لي ذنبي يوماً ما  
أعلم وبشدة أنني ارتكبت أكبر جريمة بحق قلب بشري  
ولكن الندم قد بدأ طريقه لفؤادي  
وها هو الآن فؤادي الصغير يسلك دروب العزلة والانطواء

# في حضرة الشياطين

ضباب في ضباب

أصوات مخيفة حد الرعب وهو اجس قلب مرتعب  
ما بين الغيوم في الأفق بين عالم الدنيا وعالم نجهله لعله الآخرة  
ينتصب عرش تستحوذ عليه جنود مجندة من الشياطين  
خلافات وصراعٌ بين الشياطين والملائكة  
أرعبت فؤادي الصغير الذي لا يتجاوز قبضة يدي  
ذات يوم بينما كنت أجلس بروح هادئة  
أترقب خلافات الشياطين مع الملائكة  
وكلي تركيز مميت لأعلم من منهما المنتصر  
أترقب نتيجة صراع حاد بين جنود مجندة من الملائكة  
وحشود الشياطين المرعبة  
الأمر الأشد رعباً والذي بث روح الخوف في أعماق صدري  
أن الشياطين ذات القرون المفزعة تغلب الملائكة عدداً  
بل فاقتهم بالعدد لدرجة أنني ظننت الشياطين ستغلبهم

فدار حوار بينهم إليكم به :

**الشياطين :** نحن يا ما تدعون أنفسكم بحماسة الخير وأصحاب الحق  
وداحري الباطل أكثركم عدداً

**الملائكة :** ما همنا العدد يا حضرة الشيطان نحن من قوة خلقنا الرحمن  
ما اعتادت الملائكة الخوف من أمثالكم، نحن الطهارة بحد ذاتها ليس  
كمثلنا أحد

**الشياطين :** نحن الرعب ونحن النار فمن أي نار نخاف ..؟!؟

**الملائكة :** نحن النور وبصيص أمل في عتمة تكسو الأرض ما أنتمم إلا  
كضوء خافت يزول أثره بحضرة النور الأقوى

**الشیطان :** أبث الرعب أنا السواد الحالك والظلام المميت لا قوه لكم  
لا قبلي ولا بعدي

**الملاك :** أنا النور الذي تتلاشى سوداويتك حين قدومي ما أنت  
بوجودي إلا سراب في سراب فلما الأقاويل والتشهير ...؟

أنا الخير وأنا الحق  
داحر الباطل وناشر العدل  
نحن من ضعف نبني قوة  
وأنتم بحضرتنا الضعف يا هذا  
فعجز الشيطان عن الرد وغادر منكسراً  
معلنًا الملاك فوزه العظيم على الشياطين

## عبر ذاكرة

تعزّ علي دموعي المتناثرة على أرصفة الطرقات في ذاك اليوم البّشع ،  
ذاك اليوم الذي توجّ بقدمك وكسر أفئدتنا بفراق والدتك ، لا أخفيك  
سراً بأن رائحة عطرها لازالت تلتصق بوشاحي وكأنها تأبى مفارقتي ،  
أحنُّ لملاك من الرحمة تطوف في ليلي ملتصقة بشغاف الفؤاد من شدة  
قربها لي ، لم ولن أنسى ذاك التاريخ الموحش ( العاشر من الشهر  
الخامس ) في تمام الساعة الثالثة وأربعة دقائق من يوم الأربعاء عصراً ،  
ذات التاريخ الذي كنت به أنتظر بشوق حمل ابنة صديقتي لأعانقها  
بذات الحب الذي أكنّ لوالدتها وإذ يخبر الموت يقتحم فؤادي ليزعزع  
أركانني ويقتل نفسي

شبحُ الذاكرة يُعيدني لتلك اللحظات من الأرق والحزن القاتل ، لن أنسى  
صرخاتي في ذاك اليوم فقدتُ توأم الروح وصديقة طفولتي في طرفة عين  
لن أنسى وصيتها لأباك تلك الحُرْف وحركة الشِّفاه في ذاك اليوم حينما  
قالت : هذه فلذة كبدي وأغلى ما أملكُ سأسمّيها نور لتبقى نورٌ في  
حزني وكلمة على شفاهي مدى الحياة

بتّ أخاف أن أهدقُ في عينك فأرى والدتكِ

لطلما أخبرتكِ بأن والدتكِ لم ترحل بل هي مُقيمةٌ في أرواحنا

لطلما أخبرتكِ بأن روحها تطوفُ في السماء لترعك

الآن وها قد بدأتِ تكبرين يا صغيرتي

أشعر وكأن كذبتني هذه ستنجلي يوماً وستعلمين الحقيقةُ المرّة بأن

والدتكِ فارقتنا منذ زمن

أعان الله فؤادي وفؤادكِ صغيرتي فكلانا نور وكلانا تجرّعنا الحقيقة

المرّة بفراق ملاكٍ من رحمة

لصغيرة جرّعتها كذبةُ روحِ أمها التي تطوفُ حولها لتبقى على أملِ

لُقيها

لنور الصغيرة تلك الأمانة التي أحملها على كتفي

لفتاةٍ فقدت والدتها في ذكرى قدومها



## مذكرات سحينة

أشرد بين طيّات الذاكرة وأسير بين سطور كتبت بدمٍ قاتم

أعجز عن مواجهة الحقيقة المرة

التي علي أن أقف أمامها بقلبٍ من حجر

أضع النقاط على الحروف

وأبدأ بترتيب ما بعثره الماضي القاسي في بركان جوفي الذي لا يهدأ

أتأمل تلك الأزقة التي أكلت من قدمي الكثير

حينما كنت أسير بها فأحنُّ لها

إلا ذاك الزقاق الذي أخذ قطعاً من قلبي

تلك الرجفة التي تختلس الطريق لقلبي فتشعل حرباً في كينونتي

وأوراق الشجر المتناثرة حين القدوم لا أزال أتذكرها

حفيف الشجر ورياح تسرق الأوراق

لتحملها على هيئة غيمة وترمي بها بعيداً

لا أعلم لم الحياة لا تسير كما نرغب

فنعيش العمر ما بين لوعة فراق ولهوٍ واشتياق

وكأن الحنين بداخلي زحمة مرور لا تهدأ  
وصخب وضجيج وبركان يأبى الركود  
أرقد بهدوء رغم الازدحام الذي يعمُّ الفؤاد  
وطبول حربٍ تُقرع في أذناي  
أوراق مبعثرة تشغل كل حيزٍ من غرفتي ومحبرتي اكتفت من الدموع  
قلمي الذي أشعر وكأنه يتوسل إليّ ويأبى البوح بما أشعر  
أهرب من ذلك العالم الذي يقيدني بأسره  
وأقصد كتابي الذي احتواني لسنين وسنين علّه يحتويني مجدداً  
أشرد ما بين دمة وأخرى وأفرح تارةً وأصمت أخرى  
أحاول أن أقضي جلّ وقتي بعيداً عن عالمهم  
لأسكن فسيح أحلامي قبل أن يكملوا ما بدأ كلُّ منهم به  
لكني لم أتمكن من هذا  
قتلوني قبل أن تفعل غيبوبتي

## تحت مسميات الحضارة

ما عادت البشر كما كانت، تحت عنوان الحضارة والرقى أصبح القرآن مهجوراً، والرقص والغناء أمّ الحضارات

أحبّتي في الله ما بالكم ؟ لم أنتم في غفلة كهذه ؟

والله لو كان الرقص والغناء واللباس القصير وغيره حضارة لكانت القروء أمّ للحضارات، أناس تهجر القرآن وبيوت الله خالية، كل ما يشغلكم لهو الحديث، وأصبح الفتى عالماً لا يسمع لكباره كأنه ولد متقناً فنّ الحياة، أهذه هي أمة محمد ؟، أين الأخلاق ؟

هل أصبح قارئ القرآن غريب في بلاد المسلمين ؟

والمغني ذو شهرة ويجد من ينصت له ؟، وهكذا هي الأخلاق في عصرنا هذا ؟، ما بال قوم كل ما يشغلها في عصرنا هذا مواقع التواصل الاجتماعي، تراه يغفو ويصحو وتفكيره محدود في المواقع الاجتماعية، ويقال ما بال فلان ؟ حياته جحيماً، معكّر المزاج شارد الذهن، أجل

هذا جزاء من يهجر القرآن، أن تنشر لك فيديو أو صوراً هذا الفعل لا  
يستغرق منك وقتاً، بينما ذكر الله وتلاوة سورة من القرآن أمر عسير،  
رتّل، إقرأ، ادعوا، اجعل في يومك ورداً وصدّقني من يشغله القرآن كان  
له نصيباً من الفرح والطمأنينة، فهو بمثابة إنعاش لك، من كان له  
القرآن سقياً عاش حياة هنيئة

# ليت حبنا لا يتطفئ

أتعلم يا ورد

بدأت تزداد قناعتي بأن رحم حبنا عقيم

ومحال له أن ينجب لنا المحبة

لا أتحدث في هامش الأمر ولكنه يعينني

ما عدت آمل بوصول كبقية العاشقين

ربما أنت لا أدري ربما أنا من جعلت من حبنا عقيماً

لا ينجب وصلاً ولا حتى المحبة

آمل لو استطعنا أن ننجب من العشق طفلاً يدعى البقاء

عشق لا تنقطع حباله وإلى الأبد

# موسيقى الحب

إليكم يا سادة

الحب لا يأتي عبثاً أو دون سبب

لا نستطيع أن نضع قيوداً لما يدعى بالحب

لا ينطفئ نور العاشق عبثاً ربما يلزمنا القليل

والقليل جداً من الصدق والإخلاص بالحب

أتعلم يا هذا ؟

تجربتي في الحب كانت أشبه بفتاة تشعل النار في جوفها

كنت وفي كل مرة أعشق بها

أشعر وكأن بداية هذا العشق هو حتماً نهاية المطاف

لا أعلم إن تشعر بمبالغة

ولكن أرجوك لا تجرحني بقول هراء وكلام فارغ

أرصف لك طريقاً إن أردت

لأطلعك على بحر من الأحزان دفنته في مكب الذكريات

لا أعلم لماذا يعادينني القدر ولكن الوجد يقطعني

ما عدت تلك الفتاة القوية  
ومع ذلك لم أشكُ حزني لأحد  
جعلت من نفسي طبيبة لنفسي  
لم أدرك معنى أن أشعل النار بجوفي  
ثم أحاول إخمادها ، لعله الندم أو ما شابه مثلاً!؟  
لا أعلم ما كل هذه التخبطات  
ولكنني على علم بأنها لم تأت من العدم  
صغيرة في سني ولكن الروح هرمت  
ما عدت أقوى على الحراك بعد  
ربما سأرحل اليوم أو بعد حين  
ومازلت على قناعة تامة بأني سأبقى بحالتي السريرية  
إلى أن أجد فتيل شمعة ينير دربي  
ويغلق ستار الأحزان ، هذي أنا

## بعيداً عن ظلم بشر

ما أجمل أن تبحر في بحر من الهدوء بصحبة إنسان يكن لك الخير والاحترام ، ينتشل أعصابك من جسدك البالي ويضع روحك في جسده ليطمئن عليك

هذا هو الشخص الذي لا يعوضه أحد ، يخفف عنك قليلاً ينتزع خوفك من وسط صدرك ، يصرخ في وجه الصعاب ويكسر حاجز الخوف لديك يتعمق في عيناك ليبحر من جديد ولكن في طريق مختلف ، ما رفعت سماء ولا شيد بناء إلا بصبر وقوة، أقف عند مفترق الطرق وأنظر نظرة وداع مرة ومرتين لتلك الأيدي التي انتشلتني من لحظات ضعف وقهر لقوة ، أنظر نظرة خوف وحقد على تلك البشرية التي اعتادت أن تستهلك كامل قوانا رغم ضعفنا وقلة حيلتنا ، أرمي أحزاني خلف الجبال وأعود إلى موطني تلك الفتاة القوية وبشخصية قوية ، فلكل منا وجع يحتويه ويرفض الخضوع له ، جميعنا نملك نقاط ضعف تضعه



شخصياً على حفة الهاوية ، كلنا أخطأنا بحق أنفسنا وأصبحنا مقيدين  
ولكن كل حسب تفكيره، قيل في العاشق مجنون ، وقيل في العاقل  
معقد وقيل في كل شخص ما ليس فيه ، قد ترجع للماضي وتنظر نظرة  
يائس من المستقبل ولكن القادم أجمل ، ما أخطأت في الماضي إلا لترسم  
من مستقبلك حصناً وقلاع ، تظهر من جديد بصورة مختلفة ، بعقل  
ناضج وطموح يصعب الرجوع عنه ، أعلم جميعنا نرجع خطوة للوراء  
بغرض تنبيه الذات من تكرار الأخطاء نفسها ، ولكن هذه الخطوة التي  
عدناها سبباً في دمار أنفسنا وتحطيماً لصورتنا المستقبلية ، لا تحمل يا  
صديقي في ذاكرتك سوى ما يجعلك سعيداً صدقني مصيرنا الفناء لا  
تضيع بقية حياتك في طريق العودة للماضي ، اخطُ خطوةً للأمام ولا  
تضيع زمام الأمور من بين يديك ، ارفق بنفسك ، لها عليك الكثير من  
الحقوق التي أهملتها ، ابقى العالم خلف ظهرك واسع نحو مستقبل  
يعز عليك ضياعه ، لا تضيع ذاتك ابحث عن نفسك بين طيات الزهور  
صدقني ستجدها يوماً ما

## قبلة وداع

تعال إلي نسطر الحب حروف  
تعال نروي شعراً ونحكي قصة وظروف  
تعال نروي كم مرة كان اللقاء كالنسيم  
تعال نقص قصةً لفتاة أتعبها الرحيل  
لنلعب لعبة ونركض مرة  
ونرشف جرعة من ذاك الحنين  
لنطرق أبواب الهوى وننسى ما جرى  
لنلقي شعراً أزالته السنين  
لنبحر من جديد وننظر لقريب وبعيد  
ونغمض عيناً أتعبها الهوى  
وننسى كل ما جرى  
تعال إلي يا حبيبي لأمنحك قبلة وسط الجبين  
ونذكر ما نحب ونخطو نحو الراحلين  
تعال أكتبك شعراً وأرويكَ قصصاً

تعال لي مع كوب الصباح وهمسات ماضٍ مستباح

فكله عنا قد رحل

أحلام وكوكب كزحل

كله حلم ولكنه جميل

إليك قبلة قبل الرحيل

## قصة غرام

---

كِلَانَا يُرَاقِبِ الْآخِرَ

أَنَا أَرَاقِبُ مَا يَكْتُبُ

وَهُوَ يُرَاقِبُ مَا أَكْتُبُ

وَكِلَانَا لَا يَظُنُّ أَنَّ الْآخِرَ يَكْتُبُ لَهُ

وَمَا بَيْنَ مُرَاقِبَةٍ وَمُرَاقِبَةٍ

بَدَأَتْ قِصَّةَ غَرَامٍ تُكْتَبُ

فَسَلَامًا عَلَى قَلْبَيْنِ تَحَابًّا

فَمَا عَادَ يَرَوِيهِمْ سِوَى سَاعَاتٍ

مِنَ الْحَدِيثِ الْمُطَوَّلِ

---

# أنين وصمت

أنين لا يحتمل

هدوء من حولي وضجيج بداخلي

أكاد أتقيأ فؤادي وبكل صمت

أجبر نفسي على الهدوء

ما بال الذاكرة تعود بي إلى حوادث

أشعر بقشعريرة عند تذكرها

أيام وحكايات لا تنسى

خيبات ملازمة وفشل دائم

حوادث لم ولن أنساها

صوت صاحب يحتل دماغي

يسرق أفراحي ويقيدني بضجيج العالم

يسرقني الوقت أحاول أن أتخلص من قيودي

بما يكتبه قلبي بحبرٍ خطته عروقي ،

تاق الفؤاد للمقابر ، أنا من بعد المقابر

ما عدت أؤمن بالحياة ولا الوقت  
ما عدت أؤمن بما أحب مقدار حبي للأشياء  
هو ذاته مقدار أوجاعي  
ذقت من المرارة ما ذقت  
ومن الصعاب حتى أصبحت ترائبي حطاماً في مكب ذاكرتي  
وثلة من ذاكرتي قد أتلّفها التوق والأنين  
وها أنا اليوم وبشخصيتي المنهكة  
قد أصبحت إرباً من قصص السنين

## خُدُوشٌ دَاخِلِيَّةٌ

لَمْ يَعُدْ يَجْعَبْتِي الْكَثِيرُ مِنَ الْكَلَامِ لِأَبْعَثْرُهُ

وَأَصِفُ تِلْكَ الْخُدُوشَ الْمُلْحَقَةَ بِي

لَمْ يَعُدْ يَوْسَعِي فِعْلُ أَيِّ شَيْءٍ

أَفْكَارٌ وَأَوْهَامٌ وَصِرَاعَاتٌ

ضِيَاعُ الْعُمْرِ وَفَنَاءُ الْفُرْصِ

وَهَا أَنَا الْآنَ أَفْقِدُ أَبْسَطَ تَفَاصِيلِ يَوْمِي

مَا عُدْتُ تِلْكَ الْفَتَاةَ الطَّمُوحَةَ

وَبَاتَ الْكُونُ يَنْظُرِي رَمَادِي بَاهِتٍ

انْطَفَأَتْ تِلْكَ الدَّهْشَةُ لِلْأَيَّامِ الْجَمِيلَةِ

وَرَغْبَةُ الْإِنْجَازَاتِ قَدْ تَلَاشَتْ تَمَامًا

وَهَا هُوَ الْوَقْتُ يَمْضِي مُسْرِعًا

هُدُوءَ السَّمَاءِ ، أَضْوَاءَ مُطْفَأَةٍ

صِرَاعِ دَائِمٍ مَا بَيْنَ الْإِخْتِفَاءِ أَوْ الْوُجُودِ

وَلَكِنْ رَغْبَتِي فِي الْإِنْطِفَاءِ تَزْدَادُ يَوْمًا تَلَوَ الْآخَرَ

جَسَدٌ مُرْهَقٌ بِالْهُمُومِ  
أَشْعُرٌ وَكَأَنَّ جِبَالَ مَنَ الْهُمُومِ تَتْرَبُّ عَلَيَّ كَتَفِي  
كَشْمَعَةٍ أَذَابَهَا فَتَيْلَهَا وَلَا طَاقَةَ لَهَا عَلَيَّ الْاِحْتِمَالِ  
هَكَذَا أَنَا بَدَأْتُ إِنْطِفَاءً أَتِي تَزْدَادُ  
هَشَاشَةٌ فِي عِظَامِي أَرْهَقَتْ جَسَدِي الْمَعْلُولِ  
قَلَّةٌ حَيْلَتِي وَسَوْءٌ تَفْكِيرِي  
فَقَيْدَةٌ نَفْسِي رُغْمَ أَنِّي لَازِلْتُ حَيَّةً  
أَكْتُبُوا عَلَيَّ لِافْتَةِ قَبْرِي  
هُنَا تَرْقُدُ فِتَاةٌ مَا عَادَتْ تَقْوَى عَلَيَّ الْحَرَكَ مِنْ شِدَّةِ أَلَمِهَا



## للحلم بقية

رغم شدة آلامي وضعفي وقلة حيلتي إلا أنّ السعي لحلمي يأخذ جلّ وقتي، لكلّ منا حلمه ولكن ليس كمثلي أحد، فتاة تكافح واقعها المر وتسعى لتصبح أفضل كاتبة وأفضل معلمة رياضيات في آن واحد، بدأت طموحاتي تكبر وأحلامي تتحقق مع مرور الوقت، بدأت من مرحلة أشبه بالمعدومة ولكن رغم ذلك مازال الحلم مثل سفينة في وسط مخيلتي، رغم صعوبة الخطوات ولكنني جعلت من ثقتي حجر أساس لأبلغ ذاك الحلم الذي أدعوه بطموح وسأصل يوماً ما ولن أقف حتى أبلغه ولو بعد حين

# هَرَمْتُ بِأَفْكَارِي

إليك عزيزي بهمسات روح تهافتت في ذاكرتي  
بين طيّاتٍ ماضٍ وجنونٍ مستقبلٍ فضيّعت نفسي

لا أعلم لم الأيام تمضي على عجلٍ  
كقطارٍ مسرعٍ أهاب أن يتركني خلفه

هرمنا قبل أن يمضي بنا العمرُ

وفقدنا أبسط التفاصيل

أنظر لنفسي في المرآة

وإذ بشابٍّ هَرَمٍ سَطَّرت بين تجاعيد وجهه قصصاً

وجارَ عليها الزّمان

ما بك يا سيّدي ؟

لم كلّ هذا الحزن ؟ ... ما بك ؟

عيناك المحدّقتان بي أشبه بزجاج بلقيس

علّها الأيام فعلت بك كل هذا أليس كذلك ؟

لا أعلم هل أنظر إليك نظرة أوديس لعشتار ، أم نظرة باخوس لياهو ؟

أعلم أنّ الكتمان رسم طريقي نحو هاوية المشيب  
فوقعت من أعلى الجرف في هاوية اسمها الهرم  
هذا الكمّ الهائل من التّجاعيد  
تلك البثور وذاك اللون الأبيض الذي احتل رأسي  
لا أعلم كيف ومتى أصبحت هكذا  
لكنّه المشيب وفقدان الذات في عمر الصّبا  
مَنّي إليك ومنك إليّ  
هذا أنا

# التقاط أنفاس أخيرة

ما بين شوق وكبرياء وحرب دامية  
بين شوق يُثار بعد منتصف الليل وكرامة تأبى الخضوع  
لإرضاء قلب أعمى البصيرة يضيّع العاشق نفسه  
شوق يتسلل للأعماق ليطغى على الجوارح  
وكبرياء يأبى الانكسار والخضوع  
أيعقل أنّها معركة النهاية...؟  
أرى حرباً ستقام على جسر بدايته القلب  
ونهايته العقل والحكمة  
وكأنني أعيش حرباً لا تنتهي  
حوادثها صعبة النسيان  
وشخصياتها لن تترك النزاع حتى التقاط آخر نفس  
الحبّ لا نمنعه بأنفسنا بل يسوقه لنا القدر  
يصعب شرح كيف ينسج القلب خيوطاً ورديةً من الوتين  
ليصنع وشاحاً يدعى الحب

فيغفوا معه ليعيش حوادث قصة حبّ

أدعوها بالحب العلقمي

ذاك الحبّ مجهول النهاية منذ بدايته

أما عن الكبرياء أحسن الوصف إن شبهته بعواصف تسونامي

تضرب الأذنين مع البطين

فيصبح صاحب القلب كمهاجر تاه في جزيرة مهجورة

ويضوج القلب بتلك التخبطات التي تلازمه

الحب وإن كان صادقاً سيتنازل عن الكثير

ليحافظ على نصفه الآخر

سيكونا كقلب واحد يخفق في جسدين

إن مات أحدهم توقف الآخر عن النبض تلقائياً

الحبّ أقوى والكبرياء سيتلاشى

إن كان الطرف الآخر يمنح بذات المقدار الذي منحه به

فاز بحبه من كان حافظاً لقلبه صائناً لكرامته

# ملاذ الروح

إنّ القلم ليرتعش والكلمات لا تجد سبيلاً للورق  
حينما أودُّ أن أصف تلك الألحان التي يعزفها قلبي  
بأوتار حُبٍّ من يكتب بي السّطور  
بل يصعب ترجمة لغة القلب  
على هيكل حروف نبضها تلك الكلمات  
التي خطّتها أنامل تكتب بحبٍّ وإخلاص  
أن تشعر بأنك تشغل حيزاً من حياة الآخرين  
هذا ما أسميه قمّة السّعادة  
بل سعادة أشبه بحياة أبدية لا نهاية لها  
فسلام على أناس تصوّرنا يوماً  
بأنّ الفرح لن يطرق أبوابنا  
وكانوا هم أوّل من فتحه لنا  
قبلات امتنان لقدّر جمعنا بهم  
ليرسموا ضحكة لنا على الشّفاه

بعض الحروف من شدة تأثرنا بها  
نشعر وكأننا سنقبلها حرفاً تلو الآخر  
ونضعها في صندوق معنون بممنوع الاقتراب من كنزي  
حروف راقية وحروف وصفت لحظات من عمرنا  
عجزنا عن وصفها  
لكنهم دونوها تحت عنوان اسمنا  
فكانت أجمل من أجمل ذكريات

## الفهرس

- 
- |    |                                |    |
|----|--------------------------------|----|
| ٦  | ..... أنا من ضيع بالأوهام عمره | ١  |
| ٩  | ..... صراع البقاء              | ٢  |
| ١١ | ..... ضحية جبروت أنثى          | ٣  |
| ١٢ | ..... نفحات روح                | ٤  |
| ١٣ | ..... حروف مبعثرة              | ٥  |
| ١٥ | ..... شمعتي المضيئة            | ٦  |
| ١٦ | ..... لك وحدك                  | ٧  |
| ١٧ | ..... خلقنا من اختلاف          | ٨  |
| ١٩ | ..... كن متفائلاً              | ٩  |
| ٢٠ | ..... إن خانتهم الذاكرة        | ١٠ |
| ٢٢ | ..... ذاكرة كاتبة              | ١١ |
| ٢٤ | ..... واقع مرير                | ١٢ |
| ٢٥ | ..... لم يفتنا القطار          | ١٣ |
| ٢٦ | ..... لا تفلت يداك             | ١٤ |
-



٢٨	..... اقتباس أمل	١٥
٢٩	..... شظايا روح	١٦
٣٢	..... ابداع خالق	١٧
٣٣	..... مواجهة مخاوفي	١٨
٣٤	..... أتحترق أشلاء الفاقد	١٩
٣٥	..... كن قوياً	٢٠
٣٦	..... بصحبة كوب من القهوة	٢١
٣٨	..... هذه الكلمات بمثابة جنازة لك	٢٢
٤٠	..... على مفرق الطرق	٢٣
٤٣	..... ذاكرة طفلة	٢٤
٤٤	..... كل الحروف تعنيك سيدتي	٢٥
٤٧	..... كيف أبدأ ليلي	٢٦
٥٠	..... قتل الطفولة	٢٧
٥٢	..... أنا لست مجنونة	٢٨
٥٣	..... هوى الروح	٢٩
٥٦	..... هواجس إنسان	٣٠

٥٨	.....	٣١	ذاكرة ابن حرب
٥٩	.....	٣٢	ماذا لو قدم العقل استقالته وتولى القلب زمام الأمور ...
٦٠	.....	٣٣	رفيق عزلتي
٦٢	.....	٣٤	هجرة تجتاح كل مكان
٦٣	.....	٣٥	التحدي
٦٦	.....	٣٦	إشراقه أمل
٦٧	.....	٣٧	تحت المقصلة
٦٩	.....	٣٨	صراع داخلي
٧١	.....	٣٩	نبض ومطر
٧٣	.....	٤٠	قناع مزيف
٧٥	.....	٤١	لحظة لقاء
٧٧	.....	٤٢	هوس كتابة
٨١	.....	٤٣	أتراه يعود معذراً ؟ يعود معذراً ؟
٨٢	.....	٤٤	صفعة وعي
٨٦	.....	٤٥	إيثار الأمهات
٨٧	.....	٤٦	دهاء فتاة

٨٩	.....	٤٧	ذنب على كتفي
٩١	.....	٤٨	في حضرة الشياطين
٩٤	.....	٤٩	عبير ذاكرة
٩٦	.....	٥٠	مذكرات سجينة
٩٨	.....	٥١	تحت مسميات الحضارة
١٠٠	.....	٥٢	ليت حبنا لا ينطفئ
١٠١	.....	٥٣	موسيقى الحب
١٠٣	.....	٥٤	بعيداً عن ظلم البشر
١٠٥	.....	٥٥	قبلة وداع
١٠٧	.....	٥٦	قصة غرام
١٠٨	.....	٥٧	أنين وصمت
١١٠	.....	٥٨	خدوش داخلية
١١٢	.....	٥٩	للحلم بقية
١١٣	.....	٦٠	هرمت بأفكاري
١١٥	.....	٦١	إلتقاط أنفاس أخيرة
١١٧	.....	٦٢	ملاذ الروح

